الإعلام في نصرة دولة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده معز الحق وناصره ومذل الشرك وقامعه نحمده حقه حمده ونشكره على جزيل فضله ،له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين المبعوث بالحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ليخرج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى نور التوحيد والعلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

فإن من حكم الله –عز وجل–أن يُقلِب الليل والنهار وكيف أن الظلام الدامس يعقبه نور يضيء مشارق الأرض ومغاربها .

قال الشاعر :

ألم تر أن الليل بعد ظلامه

عليه لإسفار الصباح دليل

وكما أن الليل والنهار يتقلبان ، فكذلك الأحوال والأزمان تتقلب تقلبًا أشد والتدبر فيه آكد قال تعالى : (وتلك الأيام نداولها بين الناس) .

إن حالة الأمة اليوم لا أبالغ إن قلت إنها من أشد حالاتها ضعفاً ورضًا بدنيا زائلة وإن كان على حساب الآخرة ، فقد تكالب وتداعى الأعداء على أمتنا من كل ناحية بل ليس أعداء الخارج وحسب إنما أعداء الخارج وأعوانهم من أعداء الداخل من خونة وعملاء ، تداعوا على هذه الأمة كتداعي الأكلة على قصعتها ، فالقدس يأن منذ أكثر من ستين سنة وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوسوفا والشيشان والصومال ومسلمي نيجيريا والعراق وأرض الشام ينكل بهم من قبل المغضوب عليهم والضالين ، وعامة المسلمين في غفلة عن هذا ويظنون أنهم في مأمن وسعة .

أعلم وفقني الله وإياك أن الله عز وجل قد أوجب على المسلم نصرة أخيه المسلم بقدر الاستطاعة ولم يعذر فيه أحد ولهذا جاء في حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من

حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته) رواه أحمد في مسنده ، وقد تواترت النصوص على وجوب نصرة المسلم لأخيه المسلم بالنفس والمال وهذا هو أصل الولاء للمؤمنين ، فإذا عُلم ذلك كان لِزامًا على كل مسلم نصرة إخوانه بنفسه وماله وقلمه ذبًا عن أعراضهم أو نصيحة أو تنبيهًا لهم فهذا هو مقتضى الأخوة في الدين ، وأعظم نصرة وتأييد للمسلمين هي نصرة المجاهدين في سبيله لدفاعهم عن أعراض إخوانهم –ومنهم القاعدين– ولكونهم مع مواجهتهم للصليبين وغيرهم قد بُلوا وخُذلوا من إخوانهم المتخلفين ، حتى إن بعضهم – هداهم الله – قد بذلوا جهدهم وطاقتهم وأوقاتهم لا لنصرتهم وإنما لتشويه صورتهم أمام الإعلام العالمي وخاصة الإعلام المرئي ، وكما لا يخفى ما للإعلام من خططٍ وسبلٍ غايةً في المكر والخديعة وتلبيسًا للباطل وتزينًا له حتى يظهر في أبهى وأجمل صورة فيزفه زفاف العروس لبعلها ، فغرّوا بإعلامهم لا الجهال وحسب بل غروا كذلك أهل الفكر والثقافة والعلم .

إن صورة الجهاد اليوم قد قُتلت ومثل بها وصُلبت على أعواد المشانق فلا يكاد يُذكر الجهاد مجرد ذكرًا إلا بخفض الصوت خوفًا وهلعًا ، ولا تكاد تسمع درساً أو محاضرة في العالم الإسلامي عن الجهاد وفضله على منبرٍ عامٍ أو في قناة فضائية ، ولا يُذكر المجاهدين إلا بأنهم إرهابيون ولا أعدائهم (الصليبيون)إلا بأنهم قوات صديقة ولا تُذكر ساحات الجهاد إلا أنها مناطق صراعٍ وفتنةٍ!، ورُسمت الصورة في أذهان كثير من الناس بأن المجاهدين يستبيحون الدماء وينتهكون الأعراض ، بل وأعظم من ذلك وأدهى وأمر أن إحدى المؤسسات الشرعية الكبرى في العالم الإسلامي لا تجد في موقعها الرسمي على الشبكة كلامًا عن "باب الجهاد" مع أنها تحدثت عن كل الأبواب الفقهية كـــ(باب الطهارو والصلاة والزكاة ...ألخ) ولا نقلل من أهمية الكلام عن هذه الأبواب ، وإنما أردنا أن نبين أن باب الجهاد كغيره من أبواب العبادات ! فلماذا يُترك؟ .

عباد الله إني على يقين بأن الله عز وجل سيرفع هذه المحنة ويكشف الغمة ثم تجد كل من خذل المجاهدين يتشبع بما لم يعط وأنه كان مع المجاهدين لا عليهم فالله حسيبنا وحسيبهم ، وستظهر بعد ذلك نصوص الجهاد تتلى على المنابر، وما ذاك منهم نصرة للدين ولكن كما قيل:

سارت مشرقة وسرت مغربا ** شتان بين مشرق ومغرب .

ومن قرأ التاريخ علم حال إخواننا في الجزائر فبعد أن حُرّم الجهاد ضد المحتل ونُزعت أبواب الجهاد من كتب الفقه ، أصبحت بعد أن خرج المحتل بلد المليون شهيد ففروا يا قوم إلى الله إني لكم نذير مبين .

بقلم

أحد طلبة العلم

حصار العراق

بعد أن أُستدل الستار عن حرب الخليج الثانية لم ترض القوات الأمريكية بالمميزات النفطية والإستراتيجية بل سعت إلى السيطرة التامة على منابع النفط فإن أغلب الدراسات تُشير إلى أن آخر نقطة نفط ستكون في العراق الذي يملك نحو 112 مليار برميل كاحتياطي نفطي يمثل 11% من احتياطي العالم فيما لا يزيد معدل احتياطي دول مثل أمريكا وكندا عن عشر سنوات ومن وجه آخر فإن تكاليف استخراج البرميل في العراق يكلف نحو 96سنتاً فقط وحاجة هذه الدول إلى النفط تزداد مع مرور الزمن بحيث لا طاقة بديلة عنها والعراق من أكثر الدول قدرة على تلبية احتياج السوق([1]) ، فكانت الخطة الأمريكية إطباق حصار خانق اقتصادي على العراق بحيث تضعفه عسكرياً واقتصادياً ثم إعداد العدة لغزوها فكان القرار رقم 661 الصادر من الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية وحظر للطيران شمالي خط العرض 36 وجنوبي خط العرض33 فكان الحصار الظالم الذي استمر أكثر من اثني عشر عاماً الأثر البالغ على الشعب العراقي المسلم فقد بلغ مجموع الوفيات لدى الشعب العراقي أكثر من مليون ونصف المليون يُشكل الأطفال ما نسبته 41% ، وأصدرت منظمة الأغذية والزراعة في يوليو عام 2000 أن العراق أُصيب بلسوأ جفاف منذ مائة عام وأن الجفاف سوف يدمر 75% من محاصيله الزراعية ، وتعرضت العملة العراقية لهزة قوية أفقدت قيمتها بالسوق فبعد أن كان الدينار الواحد يساوي ثلاث دولارات عام1990 أصبح الدولار الواحد يساوي2200دينار ، هذا غير تفشي كثير من الأمراض المستعصية وصعوبة علاجه لعدم توفر الأدوية ، فإن الحصار قد أهلك الحرث والنسل .

إن الفقر في العراق قد بلغ أقصى درجاته حتى اضطر كثير من الناس إلى بيع أثاث منازلهم ومستلزماتهم الأساسية وغدا شارع المتنبي في بغداد شارع العلم والثقافة خاوياً على عروشه بعد أن كان ملتقى المثقفين وأهل العلم البارزين يقول أحمد منصور في زيارته لهذا الشارع (نزلت إلى شارع المتنبي فوجدته تحول إلى ما يشبه الأطلال فقد ناله الكثير مما نال العراقيين تحت الحصار ... واكتشفت بعد جولة في الشارع أن كثير ممن يعرضون كتباً على قارعة الطريق ليسوا باعة كتب في الأصل ولكنهم بعض أساتذة الجامعات دفعهم الفقر والحصار وضيق ذات اليد إلى أن يقضوا

([1]) سقوط بغداد

بها على قارعة الطريق حتى يحصلوا على بعض ما يستطيعون به مواصلة الحياة وأصبحت الكتب لا قيمة لها إلى جوار اللقمة والحاجة الملحة لضرورات الحياة)[1] .

ولقد بيّن بعض أهل العلم كمحدث الديار القصيمية الشيخ العلامة سليمان بن ناصر العلوان – ثبته الله– الموقف الشرعي من هذا الحصار فأصدر بيان بعنوان (الموقف الشرعي من حصار الشعب العراقي) [2] .

هذه الصورة المختصرة لهذا الحصار الظالم على شعب مسلم أعزل دام لأكثر من اثني عشر عاماً تكالب عليه الأعداء والعملاء ، ولو كان نصف هذا الحصار على بلد صحراوي لهلاك الناس في عام ولكن بطبيعية أرض العراق الزراعية وأنهارها العذبة طالت فترة حياتهم مما جعل المحتل يتخذ القرار العسكري لأن الحصار لم يعد يجد نفعاً بناءَ على توصيات فقد ذكر المحدث عبدالعزيز الطريفي–حفظه الله– أن أحد القادة العسكريين كان ممن كتب تقريراً إلى الحكومة الأمريكية بأن الحصار لم يعد يفيد وأنه قد حان وقت القوة العسكرية ، فما أعظم موقف هذا الرجل عند الله والله المستعان .

طبول الحرب تُقرع

بعد أن غزت القوات الصليبية أفغانستان و تم الانسحاب التكتيكي لحركة طالبان ظن من في قلبه مرض سقوط الحركة وهزيمتهم وما علم الأرعن بوش بأن الحرب سجال والأيام دول وأن أنف قواته ستُمرغ في أراضي تورابورا وقندهار ، فحاول بوش سريعاً أن يستفيد من مدة ولايته في التجهيز لغزو عاصمة الرشيد ، فبدأ ينظر من طرف خفي ويُدلي إما تلميحًا أو تصريحًا أن الحرب قادمة فقال في كلية ويست بوينت أمام حشد عسكري : (إن بلداً مثل العراق أخطر من التعامل معها بسياسة الاحتواء فقط إن الردع هو الرد العنيف والجبار ضد الأمم لا يعني شيئاً بالنسبة لشبكات ليست لديها أمم أو مواطنون تدافع عنهم أم الاحتواء فإنه غير ممكن حينما يملك الطغاة من الحكام أسلحة دمار شامل ويستطيعون بواسطة صورايخ أو تسليمها إلى منظمات إرهابية) بهذه العبارات أعلنها صراحة الصليبي جورج دبليو بوش أن الحرب قادمة إلى العراق وأن العدة والعتاد تُجهز لغزوها ، وفي تقرير كشفته صحيفة هارتس اليهودية عام 2002 (أن العراق هدف تكتيكي والسعودية هدف استراتيجي وأما مصر فهي الجائزة الكبرى في المخطط الأمريكي

---

[1] سقوط بغداد ص40

[2] http://salalwan.com/play-269.html

) وفي كلمة ألقاها مدير المخابرات الأمريكي السابق جيمس وولسي ونشرتها صحيفة القدس العربي في 2002/10/20 (1423/9/15) (أن الولايات المتحدة ستعمل على تغيير أنظمة الحكم في جميع الدول العربية وعلى رأسها السعودية ومصر بعد الانتهاء من العراق) لهذا السعودية مدينةٌ للمجاهدين في بلاد الرافدين بعد أن كُسرت شوك ة أرباب الصليب على ضفاف دجلة والفرات ومُرغ أنفها بالتراب ، فلم تعد تقوى على المسير إلى أهدافها فلله دركم من رجال كان لكم الفضل والسبق فوالله لا يضركم من خذلكم .

الجيوش على أطلال العراق

بعد أن بلغت التهديدات ذروتها وأن شبح الحرب قادم لا مفر منه تحركت أساطيل الصليب وجنده في أكبر حملة صليبية في تاريخ الحروب الصليبية على بلاد المسلمين ، إذ أُعلن عن ائتلاف صليبي اسمه (ائتلاف الراغبين) يضم أكثر من تسع وأربعين دولة قوامه جيشه أكثر من نصف مليون سواءً عسكري أو مرتزق ([1]) . وصلت هذه الجيوش بطائراتها الحربية ومروحياتها ودباباتها وبارجاتها إلى بلاد المسلمين ، واتخذت من أرضها مقراً كالكويت والأردن وقطر لمحاصرة دولة العراق وعاصمتها بغداد الرشيد ، وسأذكر هنا أهم الأحداث التي سبقت سقوط بغداد منذ بدأ العمليات العسكرية على بغداد .

ففي يوم الخميس 1424/1/17هـ

بدأ الهجوم على عاصمة العلم والثقافة والتاريخ عاصمة الرشيد ، هذه العاصمة التي كانت تنطلق منها الجيوش لإعلاء كلمة الله وكسر الصليب ، وكانت تكثر حلقات العلم في مساجدها فتفد إليها الوفود لطلب الحديث ، وكانت مابين حدثنا وأخبرنا فأصبحت اليوم مواكب الشرك الرافضي بين شوارعها ، وا أسفاه اليوم فإنها وإن حكمها حُكّام ظلمة فجرة إلا أنها لم تكن يوماً من الأيام رافضية ، وا أسفاه على خذلان كان من المسلمين وتكالب لأعداء الدين من أرض وبحر وسماء ، نبكيك اليوم يا بغداد والروم تحشد كلابها لغزوك ، نبكيك اليوم يا بغداد والرافضة قد فرحوا بمقتلكِ ، في هذا اليوم تلبدت سماء بغداد ليس بسحاب وإنما بطائرات صليبية تحمل بين

([1]) وهي شركات غير عسكرية لا تخضع لأي سلطة حتى سلطة القيادة المركزية، تتعاقد معها القوات الأمريكية في حماية الشخصيات المهمة والشاحنات العسكرية ، ولا يخضع أفرادها إلى أي ملاحقات قضائية . وكانت شرارة حرب الفلوجة الأولى قتل أربعة من المرتزقة والتمثيل بجثثهم وتعليقها على الجسر وسيأتي الحديث عن هذه الحرب .

جنبيها قنابل عنقودية زنت الواحدة منها طن أو نحوه ، فأمطرت بغداد بوابل من القنابل ، فكانت تقصف قصفاً عشوائياً ارتجت الأرض واضطرب الناس وهربوا من الموت إلى الموت فتُهدم المنازل على أهلها بنسائها وأطفالها وشيوخها ، وامتلأت الشوارع .

قال الشيخ حاكم المطيري في وصف الهجوم على بغداد

بغـــــدادُ عذراً ومثلي كيف يعــــتذرُ
والروم تحشـــد من أرضي وتأتمر؟!
جاءت جيوشهم من كـــل ناحـــيةٍ
يؤزها الحقدُ والطغيـانُ والبطـــرُ
وقيصر الروم يحـدو الروم في جـذلٍ
وقومي الصيـد لا حـسٌ ولا خبـرُ ؟!
كم أمطـروك بآلافٍ مدمــــرةٍ
من القنـــابل لا تبقي ولا تـــذرُ
تجري الدمـــاءُ على آثار قصـــفهمُ
حتى بكى نهـــرك الرقراقُ والشجــرُ
أضحت رياضك يا بغــداد مقــبرةً
والأرض والماء والأجـواء تستعـــرُ
كم ادعـــوا نصرةً للشعب واخـتلقوا
إفكـــاً تناقضـــه الأخبار والصـــورُ
أنت الضحية يا بغــداد فاصطبـري
هذا القضاء وما يجــري به القـــدرُ
أمسيت وحـدك يا بغــداد موثقـــة
وخانك العـــربُ الأعرابُ والغجـــرُ
الناكــثون عهـــود الله بينهــــمُ
والغـادرون فما أبقـوا ولا استتــروا
لا تسألي النصـــرَ منهم لم يعـد لـهمُ
في المعضلات يــدٌ كلا ولا نظــــرُ
ولم تعـــد نخوة الأحـــرار تسعــفهـم

وليسوا ُ يـغنون إن غابوا وإن حضروا

هذى القيـــادات يا بغـــداد خائنـــــــةٌ

من منهل الغــدر كم عـلوا وكم سكروا

الحاكـــمون وأمريكـــا حكومـــتهم

فكلما أمـرت أمــراً لها ائتمـــــــــروا

وكلمـــــا ألزمتهـــم خطـــةً قبلـــــــوا

خسفاً وإن حذرتهم بطشـــها حــــــذروا

وكلمـــــا نزلــت في العُــرْبِ فاجعـــةٌ

أقيم مؤتمـرٌ يــتلوه مؤتمـــــــــــــــــرُ

وكلمـــــا اجتمــعوا حاكـوا مؤامـــــرةً

وكلما أبرمـــوا عهدا لهم غــــــــــدروا

وكلمـــــا اتفقـوا من بعـده اختلـــفـوا

وإن تعـــاظم أمـرٌ عنده صغـــــــــــروا

وكلمـــــا قيــــل قد عـــادوا لرشدهـمُ

وقيـــــل قـــد آمنوا بربهـــم كــــــفروا

وكلمـــــا هدأت أوطـــانهم عصفــــوا

بهـــــــا وإن سلكوا درباً بها عــــثروا

وكلمـــــا هــــددوا بالحرب واحتشـدوا

وقيــــل قد ظفروا في حربهــم خسـروا

فأمـــــرهم عجــبٌ وجــــــدهم لعــــبٌ

ووعــــدهم كـــــذبٌ وعزمهـم خَــــوَرُ

يا سوأة الدهــــــر والتاريخ هل لكــــم

أن ترحــــــلوا حيث لا عينٌ ولا أثـــــرُ

لن تبكي الأرض كلا والشعوب عــلى

فقدانكم أبدا بل يـــــــــفرح البشـــــــرُ

يا أيهـــــــا العرب الأحرار هبوا فــمـا

يغني عن الــموت لا خوفٌ ولا حــــذرُ

دكوا العروش التي أضحت بلا شـرفٍ

وأشعـــلوا النار فيها إنهـــا الخطــــــرُ
يا أهـــل بغــــدادَ عذرا لم يعد عـربٌ
ولم تعـــد نخوةٌ فيـــهم ولا ظفـــــــــرُ
نطأطأ الـــرأس يا بغـــداد من خجـــلٍ
إذا تبــــــاهوا بهذا العـار وافتخـــروا
فلـــلحـرائـر يوم الحرب صـارخــــــةً
و للثـــكالــى وللأيتـــــام نعـــــــتذرُ

وألقى حاكم دولة العراق البعثي صدام حسين قصيدة يحث على جهاد الصليبين يقول فيها:
أطلق لها السيف لا خوف ولا وجل   أطلق لها السيف وليشهد لها زحل
أطلق لها السيف قد جاش العدو لها   فليس يثنيه إلا العاقل البطل
أسرج لها الخيل ولتطلق أعنتها   كما تشاء ففي أعرافها الأمل
دع الصواعق تدوي في الدجى حمما   حتى يبان الهدى والظلم ينخذل
واشرق بوجه الدياجي كلما عتمت   مشاعلا حيث يعشى الخائر الخطل
واقدح زنادك وابق النار لاهبةً يخافها الخاسئ المستعبد النذل
أطلق لها السيف جرده باركه   ما فاز بالحق إلا الحازم الرجل
واعدد لها علما في كل سارية   وادع إلى الله أن الجرح يندمل

في هذا اليوم لا صوت يعلو فوق صوت القنابل التي هزت وسط وأطراف بغداد ، ومع شدة القصف الجوي كان قد بدأ الزحف البري باتجاه جنوب العراق عن طريق الدولة الكويتية وسيأتي الحديث عنها وعن دورها في هذه الحرب ، و قد بلغت مجموع الطلعات الجوية أكثر من 300 طلعة .

في ويوم الجمعة 1424/1/18هـ

ما زال القصف على أشده وأدى الهجوم البري إلى سقوط مدينة أم القصر وهو ميناء مهم وتم رفع العلم الصليبي .

في يوم السبت 1424/1/19هـ

كانت المعارك على مشارف البصرة ومازال الهجوم الجوي على بغداد ، وفي هذا اليوم أعلنت الخطوط الجوية الكويتية عن توقف رحلاتها الغير ضرورية لمدة ثلاثة أيام والعلة في ذلك أن القيادة المركزية لقوات التحالف الصليبي أمرت الكويت بوقف رحلاتها من أجل فسح المجال الجوي لطائرات بي52 الأمريكية([1])

في يوم الأحد 1424/1/20هـ

كان لحكام العرب وقفة ولكن بقدرهم فصرح رئيس دولة مصر بأن الحكومة الأمريكية أخبرته بأن الحرب ستكون قصيرة !! ، وهذا اليوم كان يومًا دامياً على القوات الصليبية بحيث تعرضت لمقاومة شديدة في أم القصر والبصرة والناصرية من بعض المجاهدين .

في يوم الإثنين 1424/1/21هـ

كان جسر الناصرية عصياً وصعباً على القوات الصليبية وسقط على مشارفها عدد منهم .

في يوم الثلاثاء 1424/1/22هـ

استعانة القوات الصليبية بالمجال الجوي فسيطرة على الجسر وتم عبوره إلى الضفة الأخرى .

في يوم الأربعاء1424/1/23هـ

فتحت الدولة التركية مجالها الجوي لمرور صواريخ توماهك الأمريكية كما صرح بذلك رئيس أركان الجيش التركي الجنرال حلمي أوزكوك .

في يوم الخميس 1424/1/24هـ

([1]) (جريدة الرياض الأحد1424/1/20هـ العدد 12693)

الحكومة الأردنية تتسلم 11مليار دولار من أمريكا بعد توقيع اتفاقية على تسديد ديونها لمدة خمسة عشر عاماً والجدير بالذكر فإن الأردن قد سمحت بمرور القوات الأمريكية البرية عبر أراضيها والدخول إلى العراق غرباً وسيأتي الحديث عن دورها .

وفي يوم السبت 1424/1/26هـ

كانت أول عملية استشهادية على القوات الصليبية قرب النجف .

وفي يوم الأحد 1424/1/27هـ

القوات الصليبية تتقدم نحو بغداد ومدينة البصرة تتعرض لقصف هو الأشد منذ بداية الاحتلال .

وفي يوم الثلاثاء 1424/1/29هـ

ضابط كويتي يقتحم معسكر (ثاندر) في الكويت ويتعرض لإطلاق نار أدى إلى استشهاده ، وفي هذا اليوم وقعة مجزرتين في الحلة والنجف أوقعت أكثر من 60 قتيل .

وفي يوم الأربعاء1424/1/30هـ

قصف عنيف تتعرض لها بغداد بحيث تم إسقاط قنابل عنقودية زنة كل منها 254كلغم ومازال التقدم البري إلى العاصمة على أشده .

وفي يوم الخميس 1424/2/1هـ

معارك ضارية قرب مطار بغداد وأكثر من 20 انفجار يهز بغداد ، وفي هذا اليوم وصل نحو ثلاثون ألف جندي أمريكي من فرقة القوة الرابعة وتسمى (التاسك فورس) ، جاء في جريدة الرياض العدد 12705 ما نصه : وصلت إلى الكويت، أمس القوة الرابعة الأمريكية "التاسك فورس" والتي كان مقررا دخولها العراق في تركيا، إلا أن قائد القوات المركزية الأمريكي الجنرال توني فرانكس قرر انزالها في الكويت تمهيدا لدخولها إلى العراق، حيث رست في ميناء الشعيبة السفينة Cape Vicory وقامت بعملية إنزال حوالي 30ألف جندي ومثلها بين مدرعات وآليات وطائرات مروحية وذخائر على أن تدخل العراق بعد تقسيمها إلى فرق ووحدات)

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وفي يوم السبت 1424/2/3هـ

تعاون كردي أمريكي لحرب جماعة أنصار الإسلام في شمال العراق .

وفي يوم الأحد 1424/2/4هـ

تم محاكمة رجل مصري في الكويت دعس ثلاثة عشر جندي أمريكي وحاول قتلهم .

وفي يوم الاثنين 1424/2/5هـ

القوات الصليبية على أطراف بغداد واشتباكات مع بعض المجاهدين .

وفي يوم الأربعاء 1424/2/7هـ

سقطت بغداد والله المستعان ..

سقطت وما أشبه الليلة بالبارحة ..سقطت وما أشبه سقوط بغداد في أيدي التتار بسقوط بغداد في أيدي الأمريكان ، وما أشبه حكام المسلمين أيام التتار بحكام المسلمين في هذه الأيام ، كان التتار يأتي على الخضر واليابس فلا يبقي ولا يذر وكذلك الأمريكان ، وكما تحالف وتعاهد بعض أمراء المسلمين مع هولاكو كذلك فعل أمراء المسلمين من أمريكا فبعد سقوط بغداد في يد هولاكو سارع بعض الأمراء (كبدر الدين لؤلؤ أمير الموصل، والأمير كيكاوس الثاني ، والأمير قلج أرسلان الرابع من منطقة الأناضول وسط وغرب تركيا، والأمير الأشرف الأيوبي أمير حمص، والأمير الناصر يوسف حفيد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أمير حلب ودمشق،
وكان هؤلاء الأمراء يمثلون معظم شمال العراق وأرض الشام وتركيا لتجديد العهد من هولاكو) ([1]) ، وما أشبه الليلة بالبارحة حيت تغير لون دجلة بسبب ما أُلقي فيها من كتب كذلك تغير لون سماء بغداد بسبب إحراق الكتب فهذه دار الكتب التي تضم آلاف الكتب أُحرقت ونُهبت بسبب القصف ، وكذلك المتحف الوطني حتى بكى حارس المتحف وهو يقول : ابكوا يا مسلمين فقد كان متحف بغداد يحافظ على كنوز خمسة آلاف سنة وهاهي تختفي في يومين ..في يومين فقط) .
إن تدمير تراث وتاريخ بغداد لا شك أنه مخطط له فقد حثت الصحفية اليهودية حايمو فيتش إلى ذلك فقالت : ينبغي أن يبادر طيارو التحالف إلى قصف هذه الأماكن الأثرية من البر والبحر

([1]) (سلسلة التتار سقوط سوريا لراغب السرجاني)

والجو لأنها أخطر من أسلحة الدمار الشامل لا يمكن التخلص من الإرهاب الشرقي إلا بتدمير كامل للتاريخ ، احرموا سكان هذا الجزء من العالم من تاريخهم الحضاري واتركوهم بلا ثياب داخلية في مطلع هذا القرن) .

أسباب الحرب

في نظري أن الحرب قامت على ركنين عظيمين الأول ديني والثاني دنيوي فعلى الأول:
فإن الدولة البابلية التي حكمها نبوخذ نصر الثاني ويسمى(بختنصر) بين عامين **605** إلى **562** قبل الميلاد وهو أشهر وأعظم من حكمها وقد غزا مملكة يهوذا في فلسطين على حملتين فدمرها عن بكرة أبيها ولم يبق فيها أحد وسبى أهلها إلى العاصمة بابل ، فأصبح اليهود يعملون عند أهلها بالأعمال الوضعية ولم تقم لهم دولة ذات سيادة وحماية إلا في القرن الماضي يقول د/إبراهيم الفارس في محاضرة له بعنوان العدو الدائم حقائق ووثائق بعد حديثه عن دمار مملكة يهوذا [ولم تقم لليهود بعد هذه الدولة التي فسدت وفسقت قائمة، وقد حاولوا إقامة الدولة في بداية سيطرة الدولة اليونانية فلم يستطيعوا، وحاولوا في بداية سيطرة الدولة الرومانية فلم يستطيعوا، قد تقوم لهم دولة لكنها صغيرة في حكم ذاتي..قليلة العدد، أما أن يقوموا قومة كاملة فلم يظهر لهم كيان إلا عام (**1948**م)] ا.هـ .
ولهذا الإيمان الراسخ بأن اليهود هم شعب الله وأن فلسطين أبدية لليهود وأن تجمع اليهود في فلسطين علامة على عودة المسيح هي عقيدة مشتركة بين اليهود والبروتستانت ، وحكام البيت الأبيض كلهم من طائفة البروتستانت ويصرحون غير مرة بحماية اليهود ودولتهم باستثناء جون كنيدي(وهو الكاثوليكي الوحيد) الذي اغتيل عام **1383** هـ بعد أن بيّن منهجه وعلمانيته بعيدا عن التسلط الكنسي في حملته الانتخابية فقال : (أؤمن بأمريكا التي تفصل فصلاً مطلقاً بين الكنيسة والدولة فلا يُملي أسقف كاثوليكي على الرئيس كيفية تدبير الأمور إن كان كاثوليكيا ولا يقول قسيس بروتستانتي لرعاياه لمن يصوتون ، أؤمن بأمريكا التي ليست رسمياً كاثوليكية ولا بروتستانتية ولا يهودية حيث لا يتلقى موظف عامٌ طلباتٍ ولا تعاليمَ حول السياسة العامة من البابا أو مجلس الكنائس المحلي أو أي مصدر كنسي آخر)[1] . ولا ريب أن كنيسة الفاتيكان هي المقصودة في الخطاب ، وقال مرة في خطاباً له (إن الانحياز الأمريكي في النزاع العربي الإسرائيلي لا يهدد الولايات المتحدة فحسب بل يهدد العالم بأسره) . وقد سعى جون كينيدي إلى تفكيك جهاز الــ(**CIA**) وعارض حرب فيتنام فكان مصيره القتل ، أما بقية

[1] كتاب اليسوعية والفاتيكان ص**269**

الحكّام فيصرحون ويعلنون بحماية دولة اليهود ، فالرئيس روزفلت اتخذ نجمة داود شعاراً رسمياً للبريد والخوذات التي يلبسها الجنود وعلى أختام البحرية ، والرئيس هاري ترومان الذي أصدر بياناً طالب فيه بإدخال مائة ألف يهودي فوراً إلى فلسطين وعندما قدّموه زعماء اليهود في إحدى الاحتفالات وصفوه بأنه الرجل الذي ساعد على خلق دولة إسرائيل فرد ترومان (وماذا تعني بقولك : ساعد على خلق دولة إسرائيل ؟! إنني قورش ..إنني قورش) وقورش هذا ملك فارس الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى فلسطين ، وقال الرئيس جونسون الذي قدم الدعم لإسرائيل أثناء حرب **67** في خطاب ألقاه في إحدى الحفلات : (إن بعضكم لديه روابط عميقة بأرض إسرائيل مثلي تماماً لأن إيماني المسيحي ينبع منكم وقصص التوراة منقوشة في ذاكرتي تماماً مثل قصص الكفاح البطولي ليهود العصر الحديث من أجل الخلاص والقهر والاضطهاد) ويقول الرئيس كارتر أمام الكنيست الإسرائيلي : (إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من علاقة خاصة لأنها علاقة متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه) .

وفي حفل أقامته جامعة تل أبيب على شرفه وضح كارتر بأنه مسيحي مؤمناً بالله ويؤمن بان هناك أمراً إلهياً بإنشاء دولة إسرائيل ، وقال الرئيس ريجان في إحدى خطبه موجهاً كلامه إلى بعض يهود أمريكا : (حينما أتطلع إلى نبؤاتكم القديمة في العهد القديم وإلى العلامات المنبئة بمعركة هرمجدون أجد نفسي متسائلاً عما إذا كنا نحن الجيل الذي سيرى ذلك لاحقاً) (الشرق الأوسط الكبير والنيات الخفية لحسن الرشيدي) ، وقال الرئيس الحالي أوباما أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية والإسرائيلية : (أي اتفاقية مع الفلسطينيين يجب أن تحترم هوية إسرائيل كدولة يهودية ذات حدود آمنة سالمة ومحصنة والقدس ستبقى عاصمة إسرائيل ولن تنقسم ... الذين يهددون إسرائيل يهددوننا وسوف أتقدم للبيت الأبيض بالتزامًا لا يتزعزع تجاه أمن إسرائيل ... وكرئيس لن أقدم أي تنازلات إذا تعلق الأمر بأمن إسرائيل) هذه بعض التصريحات حول فكر ومعتقد ساسة البيت الأبيض ، فالنصوص التوراتية تؤكد بأن أرض الميعاد هي هبة من الله للشعب المختار(اليهود) فقد جاء في سفر التكوين 15 :19 مـــا نصه (**في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام–أي إبراهيم عليه السلام– ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)** .

وجاء في سفر التكوين13 (**14 –وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، 15–لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ**)

ثم كان هذا الوعد لإسحاق كما جاء في الإصحاح السادس والعشرون من سفر التكوين

(1- وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين، إلى جرار 2- وظهر له الرب وقال: لا تنزل إلى مصر. اسكن في الأرض التي أقول لك 3- تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك، لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد، وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك)

ثم كان بعد ذلك لذريته حتى وصل إلى اليهود كما يزعمون[1]

وقد يقول قائل ما علاقة غزو العراق بالأرض المقدسة ؟

نقول : إن بابل في نظرة الكتاب المقدس هي عدوة المسيح ودمارها وخرابها علامة على خروجه .

جاء في تفسير الكتاب المقدس للقمص تادرس يعقوب في تفسير سفر إرميا :

(كانت بابل تمثل العدو الرئيسي لشعب الله، والأمة المتشامخة على جميع ممالك الأرض)

وجاء أيضا : (**بابل** :

أ. نشأتها: جاء في (تك 10: 9) أن نمرود هو منشئ مدينة بابل، وهو رجل جبار عاصي قاد كثيرين إلى عصيان الله؛ على أن البابليين

ينسبونها إلى "مرودخ" إلههم الأكبر. ولا يعرف بالضبط تاريخ تأسيسها ولكنه من المؤكد أنه يرجع إلى الأزمنة البدائية. صار إلهها "مرودخ"

رأس مجموعة الآلهة البابلية، بسبب نفوذ بابل كعاصمة، إذ كانت محج عبادته، وبسبب مركز برج بابل العظيم الذي كانوا يتناقلون عنه أمورًا عديدة.

بلغت بابل ذروة مجدها في القرن الثامن عشر قبل الميلاد في عصر حامورابي المشترع العظيم من الأسرة البابلية الأولى، وكذلك في القرن السادس قبل

الميلاد في عصر نبوخذ نصر في الأسرة الكلدانية.

ب. عنادها: اتسمت بابل بالعناد منذ نشأتها إذ دعيت بابل "لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض" (تك 11: 9)

حينما أرادوا أن يقيموا لأنفسهم برجًا يحتمون فيه من الله متى أراد الانتقام منهم. اشتهر شعب هذه المملكة بشدة البأس والإقدام.

وفي أيام نبوخذنصر هاجموا جميع البلدان الواقعة ما بين دجلة والنيل. وكان صدى صليل سيوفهم يملأ أعداءهم رعبًا.

([1])مقال المرتكزات العقائدية الصهيونية في فلسطين والقدس للدكتور صالح حسين سليمان الرقب

أما أصوات مركباتهم فكانت كرعدٍ قاصفٍ (إر 4: 29، خر 26: 10). وامتاز جنودهم بالمهارة في رمي السهام وطعن الرماح وضرب

السيوف، حيثما حاربوا تكللوا بالنصرة، وحيثما ساروا ارتعبت منهم الأمم. ملأ الرعب قلوب جميع الأمم المجاورة، ولاسيما الشعب اليهودي.

كانوا عنفاء يمثلون بالقتلى ويسيئون معاملة المسبيين والأسرى ما لم يسبقهم إليه أحد سوى الاشوريين. من هنا صارت كلمة "بابل" تشير إلى معاندة الله ومحبة العالم والقسوة على البشر.

ج. **فسادها**: ظهرت "بابل" في سفر الرؤيا كامرأة زانية وكمدينة عظيمة.

والمرأة في الكتاب المقدس تشير إلى نظامٍ معينٍ أو مجموعةٍ معينةٍ. فالسيد المسيح له المجد له عروس حقيقية هي الكنيسة (أف 5: 23-32).

إنها امرأة مقدسة بلا دنس ولاغضن. ولضد المسيح أيضًا عروس هي "بابل"، هي جماعته التي تعمل ضد الإيمان وتعاند الله وتحث على النجاسات.

والمدينة تشير إلى السكنى، فأورشليم المقدسة تشير إلى سكنى الله بين البشر، لذلك دعيت مقدسة. ويمكن أن نقول إن كل نفس أيضًا هي أورشليم

مقدسةٌ لأن الله يسكن في داخلها. وبابل العظيمة تشير إلى سكنى "ضد المسيح" بين البشر، لذلك دُعيت "عظيمة" إذ هو عنيف. ويمكن أن يسمح لهذا الضد أن يستخدم أية مدينة سواء كانت هذه بابل فعلًا أو غيرها.

ولكن يمكننا أن نقول أيضًا أن كل نفس معاندة للرب هي بابل لأنها مسكن إبليس.

د. المعنى التأويلي لكلمة بابل:

1. يرى القديس (أغسطينوس) و(طيخون الأفريقي) أنها تشير إلى جماعة الأشرار، أي ترمز إلى محبي العالم ومجده وغناه ولذاته، المتعلقين به.

2. ويرى أغلب الآباء الأولين أنها تشير إلى مملكة الدجال وعمله الشيطاني، إذ يُعاد بناء بابل وتكون مركزًا إداريًا للتخطيط الشيطاني المعاند،

غير أنه ليس من الضروري أن تكون بابل في نفس الموقع القديم، ولا حاجة لأن تدعى "بابل" حرفيًا. وإن كان البعض يرى أنها تدعى حرفيًا هكذا، وتقوم في نفس مكان بابل القديمة.

3. يرى البعض أن بابل هذه صورة استعارية للشكل الذي يقوم عليه نظام الدجال الديني والسياسي بما يحمله من كل آلات للشر يمكن

أن يستخدمها إبليس في مقاومة الرب. فهي مجرد تعبير للكشف عن حالة العداوة القائمة ضد الله بصورة أو بأخرى. يذكر التاريخ أن بابل تميزت من البداية بالسحر والتنجيم والأسرار الوثنية، وهي تمثل النفس التي تسقط في "تشويشٍ" أو "بلبلةٍ"،

وفي آخر الأيام تمثل مملكة ضد المسيح، ويرى البعض أنها تمثل الكنيسة الشكلية المتعجرفة الرافضه للسيد المسيح المتضع)ا.هـ

ثم تتحدث الآيات في سفر إرميا 50 الآيات 1-8: (**1- الكلمة التي تكلم بها الرب عن بابل وعن ارض الكلدانيين**[وهم سكان العراق القدماء]**على يد ارميا النبي. 2- اخبروا في الشعوب واسمعوا وارفعوا راية اسمعوا لا تخفوا قولوا أخذت بابل خزي بيل انسحق مرودخ خزيت أوثانها انسحقت أصنامها. 3- لأنه قد طلعت عليها امة من الشمال هي تجعل أرضها خربة فلا يكون فيها ساكن من إنسان إلى حيوان هربوا وذهبوا.**

4- في تلك الأيام و في ذلك الزمان [أي بعد خراب العراق ودماره**] يقول الرب يأتي بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا معا يسيرون سيرا و يبكون ويطلبون الرب إلههم. 5- يسالون عن طريق صهيون ووجوههم إلى هناك قائلين هلم فنلصق بالرب بعهد ابدي لا ينسى. 6- كان شعبي خرافا ضالة قد أضلتهم رعاتهم على الجبال اتاهوهم ساروا من جبل إلى أكمة نسوا مربضهم. 7- كل الذين وجدوهم أكلوهم وقال مبغضوهم لا نذنب من اجل أنهم اخطئوا إلى الرب مسكن البر ورجاء آبائهم الرب. 8- اهربوا من وسط بابل واخرجوا من ارض الكلدانيين وكونوا مثل كراريز إمام الغنم.)**

يقول القس أنطونيوس فكري في شرحه للكتاب المقدس (**وارفعوا راية**) الراية ترفع فهو يوم نصر. والراية تلفت نظر جميع الشعوب وهي تعطى فرح لشعب الله (**خزى بيل**) خزيت أصنام بابل فهي لم تستطع حماية بابل(**يأتي بنو إسرائيل هم وبنو يهوذ**) هم رجعوا لله بالتوبة والتوبة هي بداية لباقي البركات وقد صاحب التوبة بكائهم على خطاياهم والمتوقع لمن يقدم توبة بدموع أن يحوّل الله حزنه إلى فرح.وهم عادوا بثقة كبيرة لأنهم رأوا أن ألهة بابل قد خزيت (**يسألون عن طريق صهيون**) وهم فكروا في العودة لوطنهم كواجب لأن وطنهم هو جبل صهيون المقدس حيث بيت الله .

وجاء أيضا في نفس السفر (**13-بسبب سخط الرب لا تسكن بل تصير خربة بالتمام كل مار ببابل يتعجب ويصفر بسبب كل ضرباتها 14- اصطفوا على بابل حواليها يا جميع الذين ينزعون في القوس ارموا عليها لا توفروا السهام لانها قد اخطات إلى الرب)** (**18-لذلك هكذا قال رب**

الجنود اله إسرائيل هانذا أعاقب ملك بابل وارضه كما عاقبت ملك آشور. 19-وارد إسرائيل إلى مسكنه فيرعى كرمل وباشان وفي جبل افرايم و جلعاد تشبع نفسه. 20-في تلك الأيام وفي ذلك الزمان يقول الرب يطلب إثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لأني اغفر لمن أبقيه)ا.هـــ

تبين فيما سبق بأن اليهود والنصارى عموماً والبروتستانت خصوصاً ينتظرون عودة المسيح ولن يكون ذلك إلا بتجمع اليهود في أرض الميعاد ، وأما بابل فإن الثأر الأول مازال قائماً وتخريب ودمار بابل هي علامة على قيام مملكة يهودا في فلسطين ولهذا جاءت النصوص التوراتية في الحث على تخريب بابل (أي العراق) .

وأما السبب الثاني وهو الدنيوية فتتمثل في السيطرة على منابع النفط وقد تقدم الإشارة إلى ذلك في مقدمة الرسالة ولهذا يقول ريتشارد ميرفي –مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق- في محاضرة له ففي نادي دبي للصحافة: (إن المصالح الأمريكية في المنطقة تتمثل في أمرين الأول : ضمان الوصول إلى مصادر الطاقة بهدف الهيمنة ، والأمر الثاني : ضمان أمن إسرائيل)

الدول الإسلامية المساندة للحملة الصليبية

يجب أن يُعلم أولاً أن جميع دول المنطقة شاركت إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وقد تحريت الدقة في هذا الفصل خاصة ، وتركت كثير من الأمور الظنية وإن اُحتفت بالقرائن واكتفيت بما ثبت يقينا ، فأول هذه الدول ظلماً ومعاونة ومظاهرة هي الكويت فهي الدولة الوحيدة من دول المنطقة التي كشفت الستار وأعلنتها صراحةً على مساندة قوات التحالف الصليبي ، وهي الدولة الوحيدة التي من جوها وبحرها وأرضها انطلقت القوات الصليبية لقصف العراق وقد زرتها قبل الحرب ورأيت جحافل القوات تسير بكبرياء في طرقاتها وأحياناً تحت حماية قوات الشرطة ، وهي وإن تعرضت لعدة هجمات ذكرت بعضها إلا أن الأهم في ذلك هو هجوم الشابين أنس الكندري وجاسم الهاجري على قاعدة عسكرية أمريكية فقُتل جندي وأصيب آخر واستشهد أنس وصاحبه – رحمهما الله– ، وسئُل د/عجيل النشمي السؤال الآتي : نظراً لحادثة قتل الجندي الأمريكي في جزيرة فليكا على يد الشابين اختلف الناس هل عملهما هذا جهاد ؟ وهل هما شهيدان ؟ وهل يجوز قتل الأمريكان على أرض الكويت الداخلين بإذن من الدولة لحرب العراق ؟ فقال :

الحكم المقرر فقها أنه يحرم الإيذاء أو الاهانة أو الاعتداء بالقتل و مادونه على من دخل بلاد المسلمين برضاهم ولو في حال الحرب بينهم ومن دخل الكويت وغيرها بأمان ولو كان منتميا لدولة محاربة فدمه معصوم مادام الأمان قائما ويعتبر إذن الدخول أمانا فهم على أرضنا معصوموا الدماء فلا يجوز الاعتداء عليهم ولا على أموالهم ومن قتل أحدا منهم عمدا فهو كمن قتل غيره عمدا ، يقول النبي عليه الصلاة والسلام (من قتل قتيلا من أهل الذمة حرم الله عليه الجنة) فهذان الشابان اللذان أقدما على قتل الجندي الأمريكي قد ارتكبا فعل قتل عمد ولا يقبل في مثل هذا التأويل أو ادعاء الاجتهاد فهذا شذوذ في الرأي لا يجوز استحلال الدماء بسببه وإلا حدثت الفوضى بين الناس وكم كنا نتمنى إن تكون الشهادة الصحيحة لهذين الشابين على أرض جهاد لا شبهة في وصف الشهادة حينئذ) أ.هـــ والله المستعان

والشيء بالشيء يُذكر فهذا الشيخ فيصل القزاز يُسأل السؤال التالي : فضيلة الشيخ هل يجوز السلام والتبسم في وجوه الجنود الأمريكان في الكويت الذاهبين إلى العراق ؟

فأجاب : إذا كان لغرض الدعوة فلا بأس وإظهار محاسن الإسلام فلا بأس أو دفع شبهة عن المسلمين فلا بأس فليس المراد أن يُكشر في وجه الكافر فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبلهم ويرحب بهم ويتألفهم بالإسلام بل من الشريعة أن يُعطى الكافر مالاً يُرغب في الإسلام ... ثم قال : فللإنسان أن يُظهر حسن الإسلام وأما أن يتبششهم ويضحك معهم ويحبهم ويواليهم في ذلك فإن هذا نوع من الموالاة يأثم عليه الإنسان فهؤلاء معاهدون ، بل إن الذمي والمعاهد والمستأمن لا يجوز غيبته وإنما الذي يجوز غيبته هو الكافر الحربي)ا.هـــ وعجباً يا أهل السنة يا أهل العزة والقوة !! وماذا نسمي الجندي الأمريكي الذي قطع البحار والمحيطات يحمل السلاح على كتفه ويضع خوذة الحرب على رأسه شد الرحال من أجل القتال ثم يُقال نُظهر له محاسن الإسلام . اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم نسألك الثبات على الحق حتى نلقاك يا عزيز يا حكيم . خلاصة الأمر أن هذه الدولة هي من أشد الدول على إعانة القوات الصليبية فجميع قوات التحالف جعلت من أرض الكويت سكناً ومنطلقاً لغزو العراق وفُسح مجالها الجوي لعدة أيام لانطلاق الطائرات الحربية لقصف العراق واستقبلت موانئها السفن الحربية والمعدات القتالية كميناء الأحمدي والشعيبة ، وأُنشئت سبع قواعد من أصل أربعة عشر لتدريب واستقبال جنود التحالف ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قـــطــــــر

أُستخدمت قاعدة العديد (وهي أكبر قاعدة في البلاد الإسلامية)لإدارة الحرب فقد كانت فيها القيادة المركزية ، وانطلقت منها الطائرات الحربية كما صرح بذلك وزير خارجيتها حمد بن جاسم آل ثاني في قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود ، وفي لقاء مسجل مرئي لوزير خارجية قطر مع بعض الطلبة وهو يتحدث عن قاعدة العديد قال: إن جميع الدول ساهمت بدخول أراضيها (أي القوات الأمريكية) ما أحد إلا وساهم) ثم قال : (هناك دولة خليجية قالت : لن نسمح للقوات الأجنبية ولن تُقلع من عندنا الطائرات وهذه السالفة والأسطوانة متعودين عليها وطلع من عندهم وضربوا العراق) .

البحريـــــــن

فيها منطقة الجفير مقر الأسطول الخامس للجيش الأمريكي وعلى مياهها حاملتي الطائرات وبعض السفن وكانت فيها قوات كندية لمساندة في تطبيق الحظر البحري الذي فُرِض على العراق .

مصـــــر

سمحت بعبور السفن الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية وقوات التحالف .

عُمـــان

دخلتها القوات الأمريكية قبل الحرب على العراق بيسير ويجود فيها حوالي 40 طائرة عسكرية أمريكية .

الأمارات

فيها قاعدة الظفرة الجوية التي تتزود فيها الطائرات الأمريكية بالوقود وكانت فيها طائرات الاستطلاع الكندية(AURORA) التي ساعدت على الحظر البحري الذي فُرض على العراق .

السعوديـــة

في زيارة لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد للمملكة العربية السعودية في 1424/2/28هـــ أعلن أن القوات الأمريكية ستغادر السعودية إلى قطر وأنها أستخدمت القاعدة لمراقبة المجال الجوي تطبيقاً للحظر الذي فرض على العراق فقال الأمير سلطان بن عبد

العزيز وزير الدفاع السعودي : (إن القوات الأمريكية كانت لمراقبة الأجواء العراقية وبعد أن انتهت هذه المهمة أصبح وجودها لا لزوم له) .

وقال رامسفليد : (إن المنطقة أصبحت أكثر أمناً بعد التغير الذي حصل للنظام بالعراق وفي نهاية عملية مراقبة الجنوب والتحرير الناجح للشعب العراقي) .

ويقول السفير السعودي وعضو مجلس الشورى السابق أحمد بن حميد اليحيى : سمحت السعودية لقوات التحالف باستخدام قواعدها الجوية وقاعدة سلطان وفق شروط أهمها عدم انطلاق الطائرات من أراضي المملكة لضرب العراق ..وكان هناك حوالي خمسة آلاف جندي أمريكي معظمهم من سلاح الجو يرابطون في قاعدة الأمير سلطان حيث أدارت أمريكا حملتها على أفغانستان .

الأردن

سمحت بمرور القوات الأمريكية عبر أراضيها من جهة شرق الأردن . يقول الرقيب الأول في قوات الجيش الأمريكي (كاميلوا ميخيا) في كتابه الطريق من الرمادي وهو يمدح الكرم الأردني لهم ص161 (في الأردن يتمتع العرب من لطفة وكياسة وطيبة حين يأتي إلى موقعنا كل ليلة جنود من الجيش الأردني لنتشارك معهم احتساء الشاي ونتجاذب أطراف الحديث... ومعظم الضباط الأردنيين يتكلمون الإنجليزية وبدأ أنهم غير معنيين بأخلاقية غزو الولايات المتحدة الأمريكية لجارهم العراق فقد احتفظوا بولائهم الوحيد لمليكهم) وقال قبل ذلك في ص 30 (كان الليل مخيماً عند وصولنا إلى الحدود الأردنية من العراق ... استيقظت من النوم فرأيت الخيام جُهزت بكهرباء ومكيفات وفيها مطعمين كبيرين وملابس ومنشأة لرفع المعنويات والترفية وشاشة تلفاز للأفلام) .

فتبيّن مما سبق أنه ممن دولة من دول المنطقة إلا وقد رمت بسهم إما بمشاركة مباشرة أو عن استحياء في الحرب أو الحصار سواءً في العراق أو أفغانستان وقد اشترطت في بداية الفصل أني لن أكتب سواداً في بياض حتى أتيقن من ذلك وما ذكرته هنا هو من تصريحاتهم فمن أفواههم ندينهم ومن ثمارهم تعرفونهم ، ولم أفتري الكذب عليهم فإني أتعبد الله بالصدق ، وقد تركت كثيراً من الأمور الظنية لو بثثتها هنا لكان مجلداً ضخماً ولكن الله سلّم .

وختام هذا الفصل

سيكتب التاريخ إن بقي في التاريخ تاريخ أن في القرن الخامس عشر قادة رأس الكفر أمريكا حملة صليبية لم يعرف التاريخ مثلها لا في عدة ولا عتاد قطعت القفار والبحار واستُقبلت في بلاد

المسلمين استقبال الفاتحين تمهيداً لغزو عاصمة الرشيد فالتاريخ لا يُكتب هزلاً ولا لعبًا وإنما يُكتب كما قال ابن الأثير : ليعلم الظلمة أن أخبارهم الشنيعة تنقل وتبقى بعدهم على وجه الأرض وفي الكتب، ليذكروا بها ويذموا ويعابوا، ذلك لهم خزي في الدنيا وأمرهم إلى الله لعلهم أن يتركوا الظلم لهذا إن لم يتركوه لله . وحسبنا الله ونعم الوكيل

معركة الفلوجة الأولى

إنها ملحمة سطر فيها المجاهدون أروع وأعظم ملاحم البطولة والشهامة ،فإن أرضها قد ارتوت وتطهرت بدمائهم الزكية كيف لا ! وهي المدينة التي أذقت القوات البريطانية الأمرين عام 1369هـ .

إن الفلوجة بطبيعة أهلها على الفطرة السوية تجمعهم العقيدة الصافية والعادات الشريفة ، كانت أيام الحكم البعثي الظالم حصناً منيعاً ضد الفجور والسفور والانحلال فلا دار سينما ولا حانات رذيلة فقد كان مصيرها التفجير ، وبعد سقوط بغداد كانت عصية على القوات الصليبية فالأنبار عموماً والفلوجة خصوصاً لم يسيطروا عليها سيطرة تامة وكان الأمريكان يسمون المثلث السني مثلث الموت فصدقوا وهم الكاذبون ، والفلوجة مقبرة للأمريكان فلم يدخلوها على آلياتهم وشاحناتهم ودباباتهم إلا خرجوا وهم على الأكتاف يُحملون إلى المقابر ، كانت ملامح المعركة بدأت بعد أن قام المجاهدون في عمل كمين لسيارة تابعة لشركة بلاك ووتر (وهم مجموعة من المرتزقة تتعاقد معهم الحكومة الأمريكية) فتم تصفيتهم ثم انسحب المجاهدون فقام أهل الحي في حرق السيارة وسحب جثثهم وتعليقها على الجسر وإلى هذه اللحظة لا جديد في القضية فهذا مصير القوات في أنحاء العراق ولكن المشكلة التي غيرت مسار الأحداث هي أن أغلب الكاميرات العالمية قد حضرت الواقعة منذ بدايتها فصورت كل شيء وكان ذلك في تاريخ 1425/2/10هـ ، وبعد ذلك استيقظ العالم على بث تلك الصور المروعة في كل القنوات العالمية) واهتز على إثره البيت الأبيض والعاملين فيه وأعاد سيناريو أحداث الصومال عندما قتل جنديان أمريكيان وسحبت جثثهم في شوارع مقديشو إبان حكم بوش الأب فكانت النتيجة أن أصدر الأوامر بسحب الجنود من الصومال رغم أنفه عام 1993م .بعد ذلك بدأت التصاريح تتعاقب بأن الرد سيكون قاسياً ورادعاً فالرئيس بوش يقول : (لن ننسحب من العراق رغم دموية أحداث الفلوجة) والحاكم الأمريكي المؤقت للعراق يقول : (إن هذا العمل وحشي ولن يمر دون عقاب ..لن يمر دون موتهم)ويقول العميد مارك كيمت المتحدث الرسمي للجيش الأمريكي في العراق (إن انتقامنا سيكون منهجياً وسيكون دقيقاً وسيكون ساحقاً) .

وفي تاريخ 1425/2/14هـ
القوات الصليبية تفرض حصاراً خانقاً على الفلوجة تمهيداً لاقتحامها ممثلة بقوات المارينز ، وقد بدأ الهجوم أولاً باستخدام طائرات الأباتشي فأسقط المجاهدون عدد منها مما أدى إلى استبدالها بطائرات F-16 ، وكانت القوات الصليبية تحاول اقتحام المدينة ولكن دون جدوى فالمجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فقد زرعوا عبوات ناسفة على مداخل المدينة مما أدى إلى تدمير عدد كبير من آلياتهم ودباباتهم ثم حاولوا أن يقتحموها على أرجلهم فكانت قناصات المجاهدين تقطف الرؤوس وتثير الرعب والخوف في جنودهم ، وسيطر المجاهدون على الطريق الرئيسي الذي يربط بين بغداد والفلوجة فقطعوا الامتدادات العسكرية والغذائية على القوات المحاصرة للفلوجة وكان الطريق من أوله إلى آخره مليء بالشاحنات والآليات المدمرة ، واضطربت جميع مدن العراق حتى المدن الشيعية وتكثفت العمليات عليهم في جميع المناطق وفقدت قوات التحالف السيطرة عن بعض المدن ،يقول بول بريمر (تبين أن العلميات المتواصلة في الفلوجة ستؤدي إلى انهيار العملية السياسية بأكلمها) .

وفي تاريخ 1424/2/20هـ
رضخت القوات الأمريكية إلى هدنة سعى إليها بعض المرتزقة من مجلس الحكم ممثلاً بالحزب الإسلامي فانسحب القوات من الفلوجة تمهيداً لرص صفوفهم بعد أن أبكت هذه المدينة جنودهم وقطفت رؤوسهم ودمرت دباباتهم . يقول بوش بعد هذه المعركة (لقد واجهت قواتنا أسبوعاً قاسياً وأنا أصلي كل يوم من أجل أن تتراجع الخسائر) كانت ستة أيام عصيبة على القوات الصليبية ذات القوة المبهرة والعصية وصاحبة أقوى جيش في العالم فقد مُرغ أنفها في شوارع الفلوجة .

بعد الإنسحاب من الفلوجة بدأت القوات الصليبية ترص الصفوف وتُجهز العدة لإعادة الكرة مرة أخرى ولكن هذه المرة بعزل مدينة الفلوجة لمفردها وشراء ذمم من نصرهم في المعركة الأولى .

معركة الفلوجة الثانية

قبل أن نتكلم عن هذه المعركة يجب أن أبيّن الاستراتيجية العسكرية لهذه المعركة .

في المعركة الأولى لم يكن في بال القيادة الصليبية أن في يوم من الأيام ستنتفض العراق نصرة لمدينة صغيرة في غرب العراق ، فسعت إلى اتخاذ سياسة عزل المدينة حتى يكون الهجوم قاسياً مع ضمانات فبدأت أولاً في شراء ذمم جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر لعدة أسباب أولاً: أن جيش المهدي هي القوة العسكرية المدجج بالسلاح وفيها عدد لا بأس به من الأفراد ويتمتع قائدهم بطاعة عمياء من قبل أفراد الجيش .

ثانياً : مقتدى الصدر يسعى لنيل لقب (آية الله) ومرجعية تساوي مرجعية السستاني وخامئني ولهذا أوقع المرجعيات الكبرى في النجف وكربلاء في حرج شديد لتمرده على القوات الصليبية وهم الذين أصدروا فتاوى بحرمة قتال قوات التحالف بناءً على اتفاقيات وتنازلات مالية وقيادية فمقتدى الصدر لا يقاتل من أجل إعلاء كلمة الله وإنما لأجل السلطة والمنصب فكانت وسيلة شراء ذمته أسهل مايكون ففي تاريخ **1425/8/26** أي قبل نحو شهر من بدأ معركة الفلوجة الثانية وبعد عدة مباحثات ومشاورات أعلن الجيش المهدي تسليم أسلحته للقوات الصليبية والإنخراط في ما يسمى العملية السياسية المزعومة ، وأُغدق على مقتدى الصدر المال الوفير ودخل ممثليه الانتخابات ونال نصيب الكعكة في البرلمان وبعد هذا الضمان تيقنت القوات الصليبية بأن جيش المهدي لن يدخل في مقاومة مسلحة سواءً مباشرة أو غير مباشرة معهم وبعد ذلك سعت القوات الصليبية إلى عزل الفلوجة إعلامياً بحيث يُمنع نقل الأحداث من داخل الفلوجة إلا من خلال الكاميرات المرافقة للجيش والسبب في ذلك أن المعركة الأولى كان الإعلام قد فضح القدرات العسكرية الأمريكية وضحالته وضعف جنوده وارتباكهم والحق يُقال بأن الكاميرا الوحيدة التي نقلت استطاعت الدخول إلى الفلوجة خلسة وفضحت القوات الأمريكية هي كاميرة أحمد منصور وفريقه في قناة الجزيرة مما اضطر قائد القوات في بغداد إلى ذكره بالاسم وأنه يبث الأكاذيب ومما جعل الطائرات تقصف منازل كانت تأوي الفريق فأنجاه الله ، وأعظم من ذلك أنه من بنود الهدنة شرط وهو انسحاب فريق الجزيرة من الفلوجة ، وقد ذكر الصحفي أحمد منصور قصته في المعركة الأولى وتفاصيلها بدقة وإنصاف نحسبه والله حسيبه في كتابه(معركة الفلوجة ..هزيمة أمريكا في العراق) .

في تاريخ 1425/9/26هـ

أعلنت حكومة علاوي الطوارئ في العراق وأغلقت جميع منافذها الجوية والبرية وفرضت حصار على الفلوجة بقوات مشتركة بين الأمريكان والبريطانيين وبعض الشرطة والجيش العراقي يُقدَّر قوامه بأكثر من عشرين ألف مقاتل وسميت المعركة بالشبح الغاضب أو يوم الرب الغاضب ولفظ الرب الغاضب ورد في الكتاب المقدس مما يدل على أن الحرب صليبية وشرع بعض الجنود إلى تعميد ذواتهم وقراءة الإنجيل ، وتعليق الصليب على فوهة الدبابات

ورسم الصليب على منابر المساجد والمصاحف كما ذكر أحد الجنود المشاركين في هذه الحرب على هذا الرابط(1)

وأشار موقع (دردوج) الأمريكي إلى أن كثير من الجنود بدأو يتلون الإنجيل وقصة داود عليه السلام والذي هزم جالوت وهو ما يعتبرونه نصراً لليهود . هذه النزعة الدينية لدى الجنود هي التي سعت إلى قتل الجريح العراقي في إحدى مساجد الفلوجة لأن عقيدتهم تؤمن بأن الرب أمر بتدمير بابل في يوم احتدام سقطه عليها وهذه المعركة يجب أن تكون بلا أسرى ولهذا جاءت الأوامر من القيادة العليا بأن لا يدعوا كائن حي يمشي وإن كان حيواناً ، وبدأ الهجوم جوياً في قصف شديد للغاية على البيوت بل حتى قصف الناس وهم في الشوارع واستخدام الفسفور الأبيض الكيميائي الحارق الخطير فكانت نتائجه وخيمة حتى بعد الحرب فولد الأطفال مشوهين نشويهاً خطيراً ، وكان حاصل البيوت المدمرة 37ألف بيت ، ثم بعد ذلك بدأ الزحف البري وكان دليلهم قوات الشرطة والجيش لأنهم أعلم من غيرهم بالفلوجة ، والقوات الصليبية تكبدت خسائر لا بأس بها ولكن الأكثر كانت في صفوف الشرطة والجيش العراقي فهم مع كونهم دليل للقوات الصليبية كانوا كذلك كبش فداء ، وكانت القوات الصليبية تضع إشارة (X) على

(1) http://www.youtube.com/watch?v=rA13BEy-BZA&feature=relmfu

المنازل إشارة إلى تصفيته أو مداهمته ولأن المعلومات عن هذه الحرب ضئيلة جداً بسبب التكتم الإعلامي الشديد إلا أن حقيقته إنما هي انتقام ومحاولة القضاء على المقاومة .

إعلان دولة العراق الإسلامية

بعد سنتين من جهاد الصليبين وكثرت الفصائل الجهادية المقاومة للقوات الصليبية جاءت فكرة جمع هذه الفصائل تحت راية واحدة راية لا إله إلا الله لأن العقيدة والغاية واحدة فأنشأ أبو مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد وهي كغيرها من الجماعات في الساحة لها جهودها في قتال المحتل ولكن جماعة الزرقاوي كانت لها بصمة مؤثرة في الساحة فكانت تخطف الجنود وتقطف الرؤوس ، فدمرت مقر الأمم المتحدة وقُتل فيها (سيرجودي ميللو) ونفذت غزوة كربلاء الثلاثية وقتلت زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية محمد باقر الحكيم ، ونفذت عملية على القوات الإيطالية وهي العملية التي أبكت (برلسكوني)وانسحبت القوات الإيطالية على إثرها وغيرها الكثير .

وفي تاريخ **1425/9/3**هـ بايع أبو مصعب الزرقاوي أسامة بن لادن على المضي في درب الجهاد في تسجيل صوتي وبارك ابن لادن والظواهري درب الزرقاوي ، ثم أُعلن مجلس شورى المجاهدين بقيادة أبو مصعب الزرقاوي يضم عدد من الفصائل وأصدر بياناً جاء فيه

1-قيادة الصراع في معركة المواجهة لدفع الكفار الصائلين وأذنابهم من المرتدين

2-جمع كلمة المجاهدين ورص صفوفهم تحقيقاً لواجب الاعتصام بالله

3-الإعلان عن منهج الإسلام الواضح في جهاد الكفار

4-الوقوف جميعاً متراصياً متبعياً لهدي النبي صلى الله عليه وسلم

5-تحديد موقف واضح من الأحداث لكي يُرفع الغبش عن أعين الناس ولا يلتبس الحق بالباطل .

وبعد هذا استشهد أبو مصعب الزرقاوي بتاريخ **1427/5/11**هـ ثم تولى من بعده وزيره أبو حمزة المهاجر قيادة المجلس ولم يدم الأمر طويلاً حتى أعلن عن حلف المطيبين ويضم(مجلس شورى المجاهدين في العراق وجيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد والسنة وكثير من شيوخ العشائر ثم أعلن الحلف عن إقامة دولة العراق الإسلامية بقيادة أبي عمر البغدادي الحسيني القرشي بتاريخ **1427/9/21**هـ وأصدروا البيان التالي : (يزف أخوانكم في حلف المطيبين بشرى إنشاء وإقامة دولة العراق الإسلامية في بغداد والأنبار وديالى وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل و واسط حماية لديننا وأهلنا وحتى لا تكون فتنة وتضيع دماء الشهداء وتضحيات أبنائكم المجاهدين سدى) وقال أبو حمزة المهاجر (ولأنه قد حان وقت

الصدق والحسم فأقول للشيخ المفضال والبطل المغوار الهاشمي القرشي الحسيني النسب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي بايعتك على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ، مُعلناً ذوبان كل التشكيلات التي أسسناها بما فيها مجلس شورى المجاهدين وبالنيابة عن إخواني في مجلس شورى المجاهدين تحت سلطة دولة العراق الإسلامية واضعاً تحت تصرفكم وإمارتكم المباشرة اثني عشر ألف مقاتل هم جيش القاعدة كلهم قد بايعوا على الموت في سبيل الله وأكثر من عشرة آلاف لم تستكمل عدتهم المادية أعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون)ا.هـ

فرح بقيامها الناس وابتهجوا وخرجوا في الطرقات وسار جنود الدولة في مسيرات علنية [1]، وتوالت المبايعات على أمير المؤمنين من بعض الكتائب المجاهدة ككتيبة الفاروق بجيش أنصار السنة شمال بغداد وسرية الأهوال التابعة لكتائب الفاروق وكثير من شيوخ العشائر وغيرهم ، وقال أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي (إننا حينما أعلن عن دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنّا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم الذي منشأ دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معاينة أخلاقهم ومنهجهم إنا حينما أعلن دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمر بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة)

[1] http://www.youtube.com/watch?v=FphnCDeNWOk نموذج من فرح الناس بقيام دولة الموحدين

عقيـــــدة الدولة

قال أمير المؤمنين الشيخ أبي عمر البغدادي في بيان عقيدة الدولة ما يلي:-

أولا : نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك ، وتحريم وسائله ، لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على مل بعثني على صلى الله عليه وسلم : (ألا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) .

ثانيا : الرافضة طائفة شرك وردة ، وهم مع ذلك ممتنعون عن تطبيق كثير من شعائر الإسلام الظاهرة .

ثالثا : نرى كفر وردة الساحر ووجوب قتله ، وعدم قبول توبته في أحكام الدنيا بعد القدرة عليه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (حد الساحر ضربة بالسيف) .

رابعا : ولا نكفر امرأا مسلما صلى إلى قبلتنا بالذنوب ، كالزنا وشرب الخمر والسرقة مالم يستحلها ، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين ، ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ، ونكل سريرته إلى الله تعالى ، وأن الكفر كفران ؛ أكبر وأصغر ، وأن حكمه يقع على مقترفه اعتقادا أو قولا أو فعلا ، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه .

خامسا : نرى وجوب التحاكم إلى شرع الله من خلال الترافع إلى المحاكم الشرعية في الدولة الإسلامية ، والبحث عنها في حالة عدم العلم بها ، لكون التحاكم إلى الطاغوت من القوانين الوضعية والفصول العشائرية ونحوها من نواقض الإسلام ، قال تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) .

سادسا : نرى وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحريم التقدم بين يديه ، وكفر وردة من نال من مقامه وجنابه الشريف ، أو مقام آل بيته الأطهار ، وأصحابه الأبرار من الخلفاء الراشدين الأربعة وسائر الصحب والآل ، قال تعالى : (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا) ، وقال في أصحابه : (محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل

كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) .

سابعا : ونؤمن أن العلمانية على إختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح ، مناقض للإسلام مخرج من الملة ، وعليه نرى كفر وردة كل من اشترك في العملية السياسية ، كحزب المطلك والدليمي والهاشمي وغيرهم ،لما في هذه العملية من تبديل لشرع الله تعالى ، وتسليط لأعداء الله من الصليبيين والروافض وسائر المرتدين على عباد الله المؤمنين ، قال تعالى في شأن من وافق المشركين في تبديل شيء من شرع الله : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم و إن أطعتموهم إنكم لمشركون) كما نرى أن منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردة ، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة ؛ كحزب الجعفري وعلاوي ، وعليه فقياداتهم مرتدون لا فرق عندنا بين مسؤول في الحكومة أو مدير فرع ، ولا نرى كفر عموم الداخلين فيه ما لم تقم عليهم الحجة الشرعية .

ثامنا : نرى كفر وردة من أمد المحتل وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه ، مما يعينه ويقويه ، وأنه بهذا الفعل صار هدفا لنا مستباح الدم .

تاسعا : نرى أن الجهاد في سبيل الله فرض على التعيين ، منذ سقوط الأندلس ، لتحرير بلاد المسلمين ، وهو مع كل بر وفاجر ، وأعظم الآثام بعد الكفر بالله ، النهي عن الجهاد في سبيل الله في زمن تعيينه ، قال ابن حزم : ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهى عن جهاد الكفار وأمر بإسلام حريم المسلمين إليهم ، من أجل فسق رجل مسلم لا يحاسب غيره بفسقه .

عاشرا : ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر ، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر ، دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر ، ولا يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار ، وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته ، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها ، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي ، لذا وجب التنبيه أننا سنقاتل أي قوات غازية لدولة الإسلام في العراق ، وإن تسمت بأسماء عربية أو إسلامية ، وننصحهم ونحذرهم أن لا يكونوا كبش فداء للمحتل ، كما هو مقترح لحل أزمة المحتل الصليبي في العراق .

الحادي عشر : نرى وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة ، وما انبثق عنهما من مسميات كحماية المنشئات النفطية وغيرها ، ونرى وجوب هدم وإزالة أي مبنى أو مؤسسة تبين لنا أن الطاغوت سيتخذها مقرا له .

الثاني عشر : نرى أن طوائف أهل الكتاب وغيرهم من الصابئة ونحوهم في دولة الإسلام اليوم ، أهل حرب لا ذمة لهم ، فقد نقضوا ما عاهدوا عليه من وجوه كثيرة لا حصر لها ، وعليه ، إن أرادوا الأمن والأمان ، فعليهم أن يحدثوا عهدا جديدا ، مع دولة الإسلام وفق الشروط العمرية التي نقضوها .

الثالث عشر : نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين ، ولا نرميهم بكفر ولا فجور ، إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الإجتماع تحت راية واحدة .

الرابع عشر : كل جماعة أو شخص يعقد اتفاقية مع المحتل الغازي فإنها لا تلزمنا في شيء ، بل هي باطلة مردودة ، وعليه نحذر المحتل من عقد أي اتفاقات سرية أو علنية بغير إذن دولة الإسلام .

الخامس عشر : نرى وجوب توقير العلماء العاملين الصادقين ، ونذب عنهم ، ونصدر عنهم في النوازل والملمات ، ونعري من سار على نهج الطاغوت أو داهنه في شيء من دين الله .

السادس عشر : نعرف لمن سبقنا بالجهاد حقه ، وننزله منزلته ، ونخلفه بخير في أهله وماله .

السابع عشر : نرى وجوب إنقاذ أسرى وحريم المسلمين من أيدي الكافرين بالغزو أو الفداء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فكوا العاني) ، كما نرى وجوب كفالة أسرهم وأسر الشهداء ، قال عليه الصلاة والسلام : (من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا) .

الثامن عشر : نرى وجوب تعلم الأمة أمور دينها ، وإن فاتها بعض حظوظ الدنيا ، ونوجب من العلم الدنيوي ما احتاجت إليه الأمة ، وما سوى ذلك فهو مباح ما لم يخرج عن ضوابط الشرع الحنيف .

التاسع عشر : نرى تحريم كل ما يدعو إلى الفاحشة ويدعو عليها كجهاز الستالايت ، ونوجب على المرأة وجوبا شرعيا ستر وجهها والبعد عن السفور والإختلاط ولزوم العفة والطهر ، قال تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أهداف الدولـــة

1-نشر التوحيد ونبذ الشرك :فتم هدم مراقد وقبور كانت تعبد من دون الله كمرقد الشيخ جميل ومرقد الشيخ حبيب السيد رباش المشهداني .

2-إنشاء المحاكم الشرعية : فتم إنشاء محاكم تحكم بالكتاب العظيم والسنة المطهرة وفضت خصومات بين قبائل طالت لسنوات وأقامت الحدود بعد أن غاب الحكم بكتاب الله وسنته في أرض الرافدين لعقود .

3-نشر كثير من المنشورات الفقهية والسنن المنسية والتحذير من المحدثات البدعية .

4-نشر الأمن في المناطق التي تخضع لسلطة الدولة فتم تكليف مجموعة من المجاهدين بدوريات ليلية لحماية المنازل من السرقات ، وكل هذا وأكثر حققته دولة العراق الإسلامية في بضع شهور فأمن الناس على دينيهم و أعراضهم وأموالهم والحمد لله أولاً وأخيرا .

الحرص على دماء المسلمين

إن شبهة سفك الدماء وقتل الأنفس البرية من نساء وأطفال هي حجة أرباب الإعلام اليوم ومن لم يطلع على حال الدولة لرمي الدولة بها ، وهذا ما يدين به الإعلام العميل حتى صوره في مخيلة العوام والله المستعان والرد عليه من وجوه :-

الوجه الأول : الدولة المباركة أعلنت -كما تقدم- عن عقيدتها ، عقيدة أهل السنة والجماعة وأنها لا تحل دم امرئ مسلم إلا بحق ولا تكفر إلا من كفره الله ورسوله فالدولة لا تداهن في مثل هذه الأمور فدماء المسلمين لها حرمة وتأمل العقيدة رقم 4 وكيف بيّنت الدولة عقيدتها لا عقيدة الخوارج ، وقول الدولة في الحزب الإسلامي واضح رغم شدة حربه على الإسلام والمسلمين وعمالته الواضحة الصريحة التي أعلنوا عنها مراراً إلا أن الدولة لا تكفر عموم الداخلين فيه مالم تقم الحجة الشرعية عليهم باستثناء قادتاهم

الوجه الثاني : يقول أمير الدولة : (ويا أبنائي في الجيش الإسلامي، إعلموا أن دمي دون دمائكم وعرضي دون عرضكم ، فوالله لن تسمعوا منا إلا طيبا ولن تروا منا إلا خيرا، فطيبوا نفسا وقروا عينا،،فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلما معصوماً قصدا مادام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فوالله لئن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى) فهذا أبلغ رد على من زعم بأن دولة العراق الإسلامية تستحل دماء من يخالفهم وأنها تحارب الفصائل الجهادية التي لا تدخل تحت لواءها وهذا كل من الأباطيل ولا دليل عليها .

الوجه الثالث : الدولة منذ نشأتها تعمل على توثيق عملياتها والإعلان عنها ولو كان بقتل جندي صليبي واحد وكثير ممن يتابع بيانات الدولة يقول كان الأولى للدولة أن تعلن عن العمليات المهمة أما العمليات الفردية فلا حاجة لذكرها وهذا خطأ فالدولة حينما تعلن ذلك لتبين العمليات التي قامت بها ونفذتها وحسب لأن الاستخبارات الأمريكية والإيرانية تعمل على تلغيم السيارات ووضعها بين الناس إما في السوق أو أمام المدارس وتفجرها ثم يقوم الإعلام العميل وينسب هذا العمل للدولة ويشوه صورة المجاهدين ولهذا نقول للمخالفة وخصوصاً في هذه النقطة أثبت العرش أولاً ثم أنقش فأثبت أن الدولة قامت بهذا التفجير من خلال تصريحاتهم أو بياناتهم ثم تكلم عن استحلالهم للدماء ونحوه من الأباطيل ولهذا يقول الأسيرفي الدولة الصفوية حكومة المالكي عبد الله عزام القحطاني أن كثير من التفجيرات تحصل وهي ليست من عمل المجاهدين) ا.هـ

ولو أراد المجاهدون مجرد سفك الدماء فإن الأسواق والشوارع ملأ بالناس وهذا أسهل بكثير من اقتحام ثكنة عسكرية محصنة.

الوجه الرابع : كانت الدولة وما زالت تحذر من الاقتراب من مقرات الجيش والشرطة لأنها مستهدفة دوماً وعَلَمَ الرافضة بأن الدولة قد تُلغي عملية مصيرية مهمة بسبب مرور رجل مسلم أو امرأة بأطفالها ، فيصحبون أحيانًا بعض الأطفال معهم في مرورهم بين الأحياء التي يُتوقع وجود المجاهدين فيها وقد رأيت هذا غير مرة في تسجيلات مرئية .

يقول أبو عبد الله المهاجر : (ونقول لكم إن أماكن تواجد المرتدين هي أهداف مشروعة لنا ونحن مستهدفوها بكل أنواع الاستهداف وبكل أنواع الأسلحة المتوفرة بأيدينا فابتعدوا عنها كل

البعد خشية أن تصيبكم الأذية ولا تكونوا حجرة عثرة في طريق إخوانكم فيضطرون لإلغاء العملية لتواجد مسلم وجزاكم الله خيراً)ا.هـــ

الوجه الخامس : حرب الدولة مع القوات الأمريكية والدولة الصفوية وحسب ، ولم يثبت ولو بأدنى مراتب الظن أن الدولة تضرب ضرباً عشوائياً في المدن وإنما حال الدولة دومًا أنها لا تَقدُم على عملية إلا وقد خُطط لها ودُرست أهدافها ونتائجها ، بل أدق من ذلك أن قادة الدولة أعلنوا أن أبواب الحرب مفتوحة مع الصفويين ما دام تقبع في سجوهم امرأة مسلمة عفيفة ، ونتحدى أي شخص أن يثبت أن حكومة المالكي وحزبه أو حزب الإسلامي قد فكوا أسرى امرأة في سجون قوات الاحتلال ، وما مسلسل الكذب الذي يطلقه طارق الهاشمي في عمله الحثيث على فكاك أسرى أهل السنة وبكاه المصطنع وهو الذي يشغل منصب ما يسمى نائب رئيس الجمهورية فلم يستطع على فكاك أسر رجل مسلم ، أما الدولة الإسلامية فقد أرخصوا دمائهم وبذلو ا أرواحهم في فك أسرى المسلمين وأعلنت عن عدة غزوات كغزوة الأسير واقتحام سجن بادوش وتم فك أسر نحو **250**مسلم وكان ذلك في تاريخ **1428/2/26**هـــ ، وكذلك اقتحام سجن أبو غريب ، وأيضًا مما يدل على صدق منهج الدولة أنها وفي حال اختطاف الجنود الأمريكان لم تفديهم بمال مع حاجة شديدة وإنما تطلب فكاك أسرى النساء من سجون الاحتلال مقابل إطلاق سراحهم .

الوجه السادس: أما شرطة وجيش المالكي فحدث ولا حرج عن خيانتهم ومكرهم فالضباط رافضة عن بكرة أبيهم وأغلب الجنود كذلك إلا نفر يسير من مرتزقة أهل السنة وإن كان البعض يذكر بأن الجيش والشرطة رافضة و الصحوات سنة وهذا له وجه من الصحة فمع أول تشكيل لقوات الشرطة والجيش انخرط أبناء الرافضة فيه بناءً على فتاوى مرجعياتهم بوجوب الانخراط في العملية السياسية المزعومة ، وأما الصحوات السنية فأول ما أُنشئت كانت بقيادة عبد الستار أبو ريشة ثم خانوا المجاهدين في الأنبار وجرى بينهم وبين الشرطة والجيش والقوات الأمريكية تعاون في حرب المجاهدين ثم بعد ذلك انخرطوا في الشرطة والجيش تحت إمرة الروافض ، فكانت الحرب على المجاهدين من ثلاثة محاور كما يقول بعض من له شأن في متابعة الأحداث وعند التحقيق نقول بأن حرب المجاهدين على خمسة محاور :-

المحور الأول : وهم العدو الأصل القوات الصليبية .

المحور الثاني : وهم قوات المالكي من شرطة وجيش إذ أنهم يعلنون ويصرحون غير مرة عن عمليات مشتركة بينهم وبين القوات الأمريكية في حرب المجاهدين تحت مسمى حرب الإرهاب أو حرب القاعدة .

المحور الثالث : (وهو الأهم في نظري): وه م الصحوات و هذه الصحوات عبارة عن مجموعة من العشائر السنية تسكن في مناطق ذات أغلبية سنية كالأنبار وغيرها وقصتهم باختصار على نقاط :-

o كانت الأنبار بصفة عامة عصية على القوات الصليبية فلم تستطع القوات بسط نفوذها عليها .

o الحركة الجهادية في هذه المناطق السنية مرحب بها والمهاجرون من المجاهدين في ضيافتهم .

o كانت الحكومة الأمريكية تسعى سعياً حثيثاً إلى إدخال أهل السنة في العملية السياسية ، و دخول الأخوان ممثلاً بالحزب الإسلامي لا يكفي ، فهم في الأصل منبوذين عند عوام أهل السنة لكذبهم المستمر .

يقول هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق : (إن جذب قادة السنة إلى العملية السياسية هو جزء مهم في إستراتيجية محاربة التمرد) .

o تمكنت أمريكا في تشكيل عملاء داخل المثلث السني في محاربة المجاهدين ، يقول إياد علاوي في لقاء متلفز : (لما كنت قبل أربع سنوات وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أمريكا الجلوس مع المقاومة وأنا تحدثت مع المقاومة وصارت هناك علاقات انتهت بتشكيل ما يسمى بالصحوات وأنا كنت عنصر أساسي في تقريب وجهات النظر وفي نقل الصحوات من موقع إلى موقع آخر) ، ويقول قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي الجنرال ديفيد بتريوس : (قبل سنة اعتقدنا أننا خسرنا الأنبار سياسياً واليوم هي نموذج لما يحدث هناك وعشائر أُستلهمت من قبل هذه الأعمال وتطوعت لمحاربة المتشددين ونحن وبالتنسيق مع الحكومة العراقية كنا ننخرط مع هذه العشائر الذين يريدون محاربة المتطرفين) ، وفي تصريح للشيخ مشحن الهلال أحد شيوخ عشائر الدليم في برنامج المشهد العراقي على قناة الجزيرة : أنه بعد قتل القاعدة لوالد عبد الستار أبو ريشة – ولا أعلم صحة هذا الخبر – قام بالاتصال بقائد القوات الأمريكية في الرمادي وأخبره برغبة شيوخ عشائر الرمادي بالتحالف مع القوات الأمريكية [1] ، ويقول ماريو ليولا –وهو صحفي أمريكي– في رده على الشيخ حاتم الدليم أحد قادة الصحوات في برنامج

---

(1) http://www.aljazeera.net/news/pages/5b767c5f-cc2f-46f2-bcd7-3e832905b165

متلفز (الشيخ يعلم أن قبائل الدليم تحالفت مع قوات التحالف ومع الحكومة العراقية ويعلم ذلك جيداً ومن هم مجلس صحوات الأنبار وأنا لن أسمي الأسماء لأنه بعد أسبوع قد يقتلون ولكنه يعلمهم جيداً هذا الشيخ) .

o في تاريخ 1427/8/21هـ تم تشكيل أول مجلس للصحوات في الأنبار بقيادة أبو ريشة وكان الهدف الأول كما أعلنوا أنهم يحاربون القاعدة ويطهرون مدينة الأنبار منهم فقبضوا على المجاهدين من مهاجرين وهم كُثر أو أنصار لأنهم يعلمون بيوتهم وأسمائهم ، فكانت خيانة عظمة لم يعرف التاريخ مثلها ، خيانة لقوم تركوا المال والولد ونفروا لنصرتهم وحماية أعراضهم فكان هذا جزاءهم والله المستعان وما حدث لهم ما هو إلا ابتلاء يبتلي الله به عباده ليميز الخبيث من الطيب وحتى يكون هذا الجهاد وإقامة دولة الإسلام صافياً نقيًا خالصًا لله وحده من شوائب الغدر والخيانة والمتمسحين بنصرة الجهاد وهم كذبة ، كبعض فصائل المقاومة التي انخرطت في الصحوة . يقول حميد الهايس وهو أحد قادة شيوخ الصحوات (تمكنا من القبض على أعداد كبيرة من الإرهابيين المهمين المطلوبين منذ ثلاث سنوات لقوات التحالف والقوات العراقية) ويقول الشيخ فواز الجربا – رئيس نخوة الموصل – (هذا الإرهاب لا بد أن ينتهي وهذه الدولة الإسلامية سوف تسقط !! – هكذا يقول – على أيديكم وأيدي إخوانكم العشائر العربية والكردية والمسيحية) .

o بعد ذلك دعا عبد الستار أبو ريشة في 1428/8/2هـ إلى تغيير مجلس إنقاذ الأنبار إلى اسم مؤتمر (صحوة العراق) ، وأعلن أمير الدولة أبي عمر البغدادي عن إنشاء فيلق الصديق لقتل كل مرتد وزنديق .

وقد طارت الركبان فرحاً بهذه الخيانة حتى زار بوش بنفسه عبد الستار أبو ريشة في منزله وباركه على هذا المجهود .



وبعد الزيارة بعشرة أيام تم اغتيال أبو ريشة في 1428/9/2هـ ، ومع كل هذه الخيانات ما زالت الدولة حريصة على دمائهم وبعثت رسائل صوتية ومرئية وتوزيع منشورات تبين خطورة هذا الفعل لرجال الشرطة والجيش في التحذير من الاسترسال في هذا الطريق .

يقول المتحدث الرسمي لدولة العراق الإسلامية أبي محمد العدناني :

(نجدد دعوتنا لكل المرتدين والمخالفين بالتوبة والرجوع وخصوصاً الصحوات والشُّرط ونؤكد عفونا عمن جاءنا منهم تائباً قبل القدرة مهما ساء فعله أو عظم جرمه ولتعلموا أننا ما قاتلناكم ولن نقاتلكم إلا مكرهين ومالنا حاجة إن كففتم عنا وألقيتم السلم فهذه فرصة لكن فدعونا والروافض ولتعلموا أنه لا مفر لمن لا يتوب منكم) وقال : (يا رجال الصحوات يا أيها الشرطي يا أيها الجندي يا أيها الحزبي يا من تنصرون الحكومة الصفوية إنما تسمنون كلباً سيأكلكم أما آن لكم أن تعوا ؟! أما ترون الذل والخزي الذي يصيب ساستكم وزعمائكم على أيدي الروافض فيا من تحاربون الدولة من المنتسبين لأهل السنة كفوا عن قتالها والتفتوا إلى عدوكم الحقيقي فإن المشروع الصفوي خطرٌ عظيم يهدد كيان أهل السنة) . وقال أبو عمر البغدادي : (النداء الرابع: إلى من وقف مع المحتل وأعوانه من أبنائنا وعشائرنا اعلموا أن نبيكم قال: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر اللّه قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . هل تعلمون يا عباد الله من أسوأ الناس مترلة ؟ من أذهب آخرته بدنيا غيره – فلا يغلبنك عدوك علي دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وتصدي الفتيا لكل معصية – فالحلال بين والحرام بين ، نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقي ولا ما نرقع فطوبي لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع والفرصة لا تزال أمامكم يا من تثورون علي شرع الله وعلى عباده وأوليائه المجاهدين المدافعين عن أعراضكم وأموالكم وبلادكم ومن قبلها دينكم فلسنا نحن يا عباد الله من انتهك أعراض أمهاتكم وأخواتكم وبناتكم في أبي غريب وأخرج ذلك على شاشات التلفاز إذلالا لنفوسكم ، ولسنا من اغتصب الحرة العفيفة عبير وأحرق جثتها – ولسنا نحن من اغتصب وفي وضح النهار صابرين وإنما الذي فعل ذلك هم من تقفون معهم في حفظ النظام والمحتلين

بل على العكس فبعدها بأيام اعتقلنا أكثر من تسع وثلاثين مرتدا من هؤلاء وقتلناهم ثأرا لعرضكم و شرفكم وأطلقنا غزو ثأراً لأعراضنا أيضا ومازالت مستمرة إلى يومنا هذا حتى يقضي الله أمرا فيهم .

o يبقى السؤال الأخير ما الذي حققته الصحوات ؟

يقول الكاتب العراقي وليد الزبيدي عبر مقال نشر في موقع الجزيرة نت : خلاصة ما حققته الصحوات تتمثل في عودة قوات الاحتلال لبسط سيطرتها على العديد من المناطق الساخنة وفي مقدمتها الأنبار بعد أن طاردت الصحوات رجال المقاومة جميعاً بدون استثناء وأبرز مثال على ذلك الانشقاق الخطير في ديالى الذي استهدف كتائب ثورة العشرين وقد قادة الانشقاق معلومات تفصيلية للقوات الأمريكية عن أسماء وعناوين كثير من رجال المقاومة وعوائلهم وجرت عمليات إنزال جوي لمساندة الصحوات في ديالى على بيوت كثير من رجال المقاومة)ا.هـ

المحور الرابع : وهي الحكومات العربية ، فقد سعت سعياً حثيثاً وغير مسبوق إلى أمرين مهمين الأول :تجفيف منابع الرجال المجاهدين النافرين من بلدانهم إلى أرض العراق ، فتم التنكيل بهم والقبض عليهم وسجنهم .

الثاني : تجفيف منابع المال ، فتم مراقبة الأموال التي تصرف في سبيل الله لنصرة المجاهدين وتم منع التبرعات (الغير رسمية) كما يسمونها بل قد يُغيب الرجل بضع سنين في غياهب السجون والتهمة جمع تبرعات!! .

المحور الخامس : وهم القاعدون من العلماء الذين كره الله انبعاثهم فثبطهم ، أهل الجحور الذين ما لبثوا أن طعنوا في أهل الثغور ، ويا ليتهم حفظوا ألسنتهم من الطعن في أعراض المجاهدين بل سعوا إلى تخطيت فعلهم وأنهم ناشئة صغار وجهلة أغمار وشباب متحمسون غلبتهم العاطفة وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولقد رأيتهم هذه الأيام يتساقطون كأوراق الخريف فهذا عبد المحسن العبيكان الذي كان مقرباً من الملك ومستشاراً له طُرد شر طرده وفقد وظيفته فهو الذي قال عن بول بريمر أنه حاكم شرعي لا يجوز الخروج عليه فقال : (لا راية لأهل الفلوجة لأنه هناك حاكم هو ضدهم وهم يقتاتون عليه وأيضاً لا قدرة) وقال : (المقاومة الآن في حال ضعف وقد نصت النصوص أنه لا تجوز المقاومة لمن كان ضعيفاً) ورد على بيان الستة وعشرون عالماً الذين دعوا

إلى نصرة الفلوجة فقال في تصريح لصحيفة الشرق الأوسط[1] (إن هذه المقاومة ليست مشروعة من حيث الدليل كما بينت ذلك في مقالاتي) وقال : (لا جهاد في العراق ويجب مقاضاة من أفتى بشرعية الجهاد في العراق وأن مفجري العراق انتحاريون لا استشهاديون)[2] .

وهذا الشيخ عائض القرني يُسأل في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 6 /11/ 1424 هـ العدد **9163** عبر لقاء طويل السؤال التالي :-

*طيب ما رأيك في المقاومة العراقية ؟ فأجاب :

والله أنا الآن بدأت تتغير وجهة نظري.. فليس هناك راية معروفة يمكن أن يلتف حولها أرى الآن يستلم العراقيون الحكم.. وأنه «خلاص» تُطفى الفتنة ولا يستخدم السلاح.. صراحة.. لأنه بلا جدوى يعني مثلاً يقتلون واحداً ثم يقتل منهم مئة.. فما دامت ليست لهم راية معروفة ولا مشروع معروف فلا أرى ذلك .

وكما قلت سابقاً إن الله سبحانه وتعالى قد قدّر هذه المحاور الخمس ليميز الصادق من الكاذب والخبيث من الطيب وليستخلص لنا جهاداً صافياً من شوائب الضالين المضلين ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

سرقة ثمرة الجهاد

يقول أبو عمر البغدادي : (قد مضى زمن سرقت الجهاد بأطراف المعوقين ودماء الشهداء على طريقة سعد زغلول وابن بلة وعلي جناح وكما قال الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وقصد أمير المؤمنين أن زمن التمسح باسم الجهاد والتحدث على شرفهم وسرقت جهودهم قد مضى فإما أن تقدم روحك رخيصة في سبيل الله ، وإما أن تقعد تبكي مثل النساء فلا مكان للمنهزمين في ساحات الجهاد ، ويصف أمير الدولة أبي عمر البغدادي هذه الحالة فيقول : (فلعبت صناعة القادة والزعماء يحسنه الغرب جيداً وكثير ما استخدمها وأثبت فاعلية كبيرة فيُنفى الزعيم بعد تضيق وملاحقة ثم يعود بعد ضغوط ومطالبة من الجماهير ليستلم زمام الأمور . هذا ما يدور اليوم بشأن البديل عند الانهيار) وقال : (فقد بدأت الخطوة أولاً أمريكية خالصة ثم رافضية المطبخ ثم إقليمية الإنتاج فقد شاهدنا وشاهد الجميع واستغربنا واستغرب الجميع صورة هذا الشخص أو ذاك معلقةً ومنشورةً على الجسور مكتبو ن تحتها مطلوب للقوات الأمريكية إلى جانب صورة الزرقاوي –رحمه الله– في حين أنهم يقيمون في بيوتهم

[1]) الشرق الأوسط بتاريخ **1425/9/24**هـ العدد **9476**

[2]) الرياض بتاريخ **1426/4/19**هـ العدد **13486**

يستقبلون الوفود ويقيمون الولائم ويتحدثون عن شرف المجاهدين وعلى بعد أمتار تربض القوات الأمريكية التي تطلبهم للاعتقال بينما قصفت عشرات البيوت حتى قتل الزرقاوي) ا.هـــ ومعنى ذلك أن هذا الشخص مهماً جداً كأهمية الزرقاوي وأنه أحد عناصر المقاومة ، ثم قال (ثم ازداد اللعبة اتساعاً والصناعة دقة ودهاء فتم إعداد مسرحية تحت مسمى طلب الاعتقال وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرار والجرار والبتار

مما يزهدني في أرض أندلس** أسماء معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها *** كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

ثم باركت الأسماء الحقيقية والوهمية الزعماء الجدد في مسرحية للالتفاف على دولة العراق الإسلامية) والأمير–رحمه الله– يقصد بذلك –والله أعلم– الجماعات التي أصدرت بيان تُكلِف حارث الضاري الحديث باسمها وهي جبهة الجهاد والتغير وعصائب العراق وجيش المجاهدين وجيش أحمد بن حنبل ونشرت كثير من الإعلام هذا البيان وكأنه هو الممثل الوحيد لأهل السنة والجماعة في أرض المقاومة ، ثم قال : (إننا اليوم نشهد أكبر سرقة في تاريخ جهادنا في بلاد الرافدين نشهد تشكيل تجمع الصحوة في صورته الجديدة وميلاد الشيطان الرجيم على غرار منظمة التحرير الفلسطينية لتميع القضية وسرقة دماء الشهداء) .
وسُئل حارث الضاري عبر قناة الجزيرة السؤال الآتي : (هناك من يتهمكم بالتعاطف مع القاعدة حتى بالتعاون فأجاب : طبعاً يصفوننا مع العلم أن بيننا وبين القاعدة ما يعرفه العارفون والعالمون بوقائع الأمور)!! ولا ندري ما الخلاف بينه وبين إخوانه أهل السنة وهو نفسه الذي مدح التيار الصدري فقال : (الحكومة تسعى إلى تقليم هذا التيار لأن في هذا التيار وطنيون لا يريدون تقسيم العراق يعارضون قوات الاحتلال وما إلى ذلك فلذالك ضُرب التيار الصدري على الرغم مما فعله بعض الخارجين بعض الذي اُشتروا بعض الجهلاء من هذا التيار في إخوانهم في فترات سابقة) ([1]) .
وسأله المذيع : لو فرضنا أنه قيل لكم تعالوا نجلس إلى مكان وسط بيننا وبينكم وقدموا لنا مشروعكم كمقاومة (تأمل فإن حارث الضاري متحدث باسم المقاومة) أو كبديل للوضع الحالي ما هي معالم هذا المشروع ؟

(1) http://www.youtube.com/watch?v=BO-72tSYjGA

فأجاب : معالم هذا المشروع أن تكون هناك مصالح حقيقية بعيدة عن الهيمنة الأمريكية والإيرانية والهيمنات الأخرى المؤثرة على الأمور في العراق يجلس الشعب العراقي المعارضون والموافقون للعملية السياسية كعراقيين بعيداً عن كل التأثير والهيمنة ويضعون البرنامج الذي يسيرون عليه والذي نرى أن تكون هناك حكومة انتقالية وحكومة تراضي وأن تشرف على انتخابات نزيهة وهذه الانتخابات تفرز برلماناً عراقياً منتخباً بعيداً عن الطائفة والمحاصصة وتخرج الوجوه المقبولة الذي يختارها الشعب العراقي ونقول وبرلمان ينتخب رئيس وزراء ويشع الدستور متفق عليه من كل أطياف الشعب العراقي ثم يكون هناك انتخاب شعبي مباشر لرئيس الجمهورية عراقي ولينتخب هذا الرئيس من أي طائفة عراقية كانت -!!- بشرط أن يكون عراقياً وأن يكون مخلصاً لوحدة العراق) .

ونختم بكلمة لأبي مصعب الزرقاوي في حارث الضاري : (واعتب عتبًا لا ينقضي من موقف بعض المنهزمين من أصحاب الخور والجبن الذين أماتوا علينا ديننا ورضوا بالهوان وعلى رأسهم حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين الذي صرح في بعض مجالسه الخاصة بأنه ما عاد يستطيع رفع رأسه بسبب ذبح الأمريكي والمنصر الكوري الجنوبي فأقول له لقد كنت أظن من قبل أنك ستحضر قيداً وتنام فيه حتى يأتيك الموت خجلاً من عجزك عن مناصرة أخواتك المسلمات اللواتي انتهك عرضهم في سجن أبي غريب الذي يقع على بعد مئات الأمتار من بيتك أو أن تقسم أن لن تلبس عقالاً على رأسك ولن تذوق طعام ولن يغمض لك جفن حتى تستنقذ أخوتك أو تهلك دون ذلك ولكن للأسف لم يحصل شيء من ذلك غاية جهادك أن تمد حبال الود مع الرافضة ألا تذكر مواقف الخزي والعار حين جمعتكم لقاءات الشر مع جواد الخالصي فخاطبته قائلاً : كنت أسمع عن صبرك وجلدك فآليت على نفسي إن لقيتك أن أقبل رأسك وحان وقت الوفاء ثم قبلت رأساً مُلئ بالحقد على الإسلام ...لقد كنت ضارياً على أهل الإسلام حين اتهمت رموز الجهاد بالعمالة ولكن كنت حملاً وديعاً مع الرافضة فبررت هدم مساجدنا بزعم أنها حجارة يمكن أن يبنى غيرها فإلى الله أشكوكم وبين يديه سنوقفكم ونسألكم وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

دولة العراق الإسلامية في الوقت الحالي

رغم شدة الظروف التي مرت بها الدولة إلا أنها الآن في أحسن أحوالها ولله الحمد فبعد استشهاد أميرها أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبو حمزة المهاجر في تاريخ **1431/5/5**هـ بايع أهل الحل والعقد أبو بكر الحسيني البغدادي و وزير الحرب الناصر لدين الله أبي عبد الله الحسّني القرشي

وفي الختام

هذا ما جاد به قلمي ونفد على ورقه حبري فكل ما حوى قلبي حول تاريخ الجهاد في بلاد الرافدين بثثته هنا بعد أن كتمته في صدري لعدة سنوات ، وإني لأرجو الله أن يسخر من هو أعلى مني قدراً وفضلاً ويشمر عن ساعد الجد ويكتب عن تاريخ الجهاد في أرض الرافدين حتى لا يضيع تاريخ شهداء ضحوا بدمائهم وأموالهم لإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، وأرجو أن يكتب في ذلك من غبرت قدماه في ساحات الجهاد فليس الخبر كالمعاينة والله أعلم .

أسال الله أن يبقى دولة الإسلام ويعز جنودها ويرفع شأنها ويبارك فيها إنه ولي ذلك والقادر عليه .

قال أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي – تقبله الله – : إن دولة الإسلام باقي لأنها بنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة .

باقـــية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء .

باقـــية لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه .

باقـــية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم نحسبهم والله حسيبهم .

باقـــية لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين .

باقـــية لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح .

باقـــية لأنها دعوة المظلوم ودمعة الثكالى وصرخة الأسارى وأمل اليتامى .

باقـــية لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوّان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق .

باقـــية لأنا علي يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمت فينا القوم الظالمين .

باقـــية لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال : {وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذِينَ مِن قَبْلِهِم وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ الّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُم مّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً } .

تم بحمـــد لله في ضحى يـــوم السبت بتاريخ السابع عشـــر
مـــن شهر شعبان لعام ألف وأربعمائة وثلاثـــة وثلاثين
مـــن هجرة المصطفـــى عليه الصلاة والسلام
{ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}

بقلم

أحد طلبة العلم